الحرم الإبراهيمي بالخليل - فلسطين " دراسة معمارية فنية"
الفنون والعمارة بالحرم الإبراهيمي
(الخليل - فلسطين)
في القرن العشرين

The Ibrahimi Mosque in Hebron - Palestine "Architectural Architectural Study"

Arts and Architecture in Haram Ibrahimi
(Hebron - Palestine)
In the twentieth century

الباحث/ حسن عبد الله حسن مهنا

Researcher/ Hassan Abdullah Hassan Mahana

hassanawy.mhanna@gmail.com

ملخص

إن مدينة الخليل هى إحدى المدن التى لها أثرها فى نفوس المسلمين عامة وشعب فلسطين خاصة ، ذلك لما لها من أهمية تنبع من كونها مدينة عربية تاريخية في دولة عربية إسلامية ، هي دولة فلسطين الحبيبة التي بها المسجد الأقصى الشريف ، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، فضلاً عما تمتاز به من طابعٍ معماريٍّ وفنٍ إسلامي فريد ، من الأهمية بمكان تسليط الضوء على مدينة الخليل بوجه عام والحرم الإبراهيمي بوجه خاص وتوثيقه كمعلم من معالم دولة فلسطين الحبيبة ، لذا فقد جعلته موضوع دراستي .

توجهت إلى دراسة الحرم الإبراهيمي الشريف وذلك لما يحتويه من معلومات وقيمة لكل عربي بوجه عام ومسلم بوجه خاص فهو يحوي العديد من مقابر الأنبياء وهم سيدنا إبراهيم عليه السلام وسيدنا إسحاق عليه السلام وسيدنا يعقوب عليه السلام كما يحوي أيضا مشهد لقبر سيدنا يوسف عليه السلام .

إن من ينظر إلي الحرم الإبراهيمي من الخارج يلاحظ تنوع مكوناته سواء من حيث حجم الأحجار المستخدمة في البناء أو من حيث الطراز ، ولعل جوهر البناء فيه هو الحير .

بناؤه متين ومحكم " يفني الدهر ولا يفنى ... لم يذهب منه قلامة ظفر ولم يتصدع ولم يختل ولا تغير ظاهراً أو باطناً ".

وقد قمت بالحديث في هذا البحث عن وصف دقيق لمحتويات الحرم الإبراهيمي الشريف .

فتناولت الحديث عن عمارة الحير ، ثم انتقلت إلى وصف المئذنتان وتوجهت إلى وصف أسطح المسجد الإبراهيمي ، ثم تناولت الحديث عن مدخل المسجد ، ثم قمت بوصف ساحات الحرم الإبراهيمي ، ثم انتقلت بذكر مصادر المياه فى الحرم الإبراهيمي ، ثم توجهت إلى وصف المصلي من الداخل ، وتحدثت عن المحراب ، ثم تناولت الحديث عن المنبر ، بالإضافة إلى الحديث عن مداخل الغار الشريف ، ثم تحدثت عن دكة المؤذنين ، ومن ثم انتقلت إلى مشاهد القبور فى الحرم الإبراهيمي الشريف .

Summary

The city of Hebron is one of the areas that have an impact on the souls of Muslims in general and the people of Palestine in particular, and so on the importance of coordination of being an Arab city in an Arab Islamic country, the beloved State of Palestine, which includes the Al Aqsa Mosque, the first Qibla and the third of the two holy mosques, Absorbs a briefing from King Abdulaziz University for Science and Technology.

DOI: 10.12816/0048950

Directed to the study of the Ibrahimi Mosque, the difference between the graves of the prophets and the Sunnah, peace and mercy of God be upon you.
Those looking at the Ibrahimi Mosque from the outside observe the diversity of its components in terms of stones.
"He did not go from a clap to a nail, nor was it cracked, nor was it broken, nor changed, either visible or hidden".
In this research, I have re-described the contents of the Ibrahimi Mosque.
And then went to the description of the minarets and went to describe the roofs of the Ibrahimi Mosque, then addressed the talk about the entrance to the mosque, and then stumbled upon the grounds of the Ibrahimi Mosque, and then moved to mention the sources of water in the Ibrahimi Mosque, and then went to describe the worshiper from the inside, And talked about the mihrab, and then talked about the pulpit, and then to talk about the entrances of the Laurel Sharif, and then talked about the monks, and then turned to the scenes of graves in the Cave of the Patriarchs.

أسباب اختيار البحث:

1- توثيق المعالم الإسلامية في الخليل .

2- محاولات اليهود فى طمس معالم الإسلام في فلسطين بوجه عام والخليل بوجه خاص .

3- اغلاق وهدم العديد من المساجد والأضرحة فى الآونة الأخيرة على يد الاحتلال الإسرائيلي .

4- حرص إسرائيل على تهجير الفلسطينيين من الخليل .

5- أهمية الحرم الإبراهيمي بالنسبة للمسلمين .

6- سيطرت إسرائيل على جزء من الحرم الإبراهيمي .

منهج البحث :

1- منهج تاريخي : ويقوم على سرد الأحداث التاريخية .

2- منهج استقرائي : ويقوم على العرض والوصف والتحليل .

الموقع :

يقع الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل ، تقع مدينة الخليل إلى الجنوب من مدينة القدس على مسافة 29 كيلو متر (شكل 1) .

الفنون والعمارة في الحرم الإبراهيمي

عمارة الحير (شكل2) :

إن من ينظر إلى الحرم الإبراهيمي من الخارج يلحظ تنوع مكوناته سواء من حيث حجم الأحجار المستخدمة في البناء أو من حيث الطراز ، ولعل جوهر البناء فيه هو الحير[1] [2].

[1] الحير هو ما يطلق على الحوائط الخارجية الأربعة للمسجد. رشدى الأشهب : المعالم الأثرية في فلسطين ، المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية بكدار ، القدس ، 2002م ، ص 18 .

[2] يونس عمرو : خليل الرحمن العربية ، نفس المرجع ، ص 39 .

بناؤه متين ومحكم " يفني الدهر ولا يفنى ... لم يذهب منه قلامة ظفر ولم يتصدع ولم يختل ولا تغير ظاهراً أو باطناً " [3] يصل طول بعضها سبعة أمتار (7م) وارتفاعها متر ونصف (1.5 م) [4] وهذه الحجارة من الصخر المزي الصلب ، قطعت وصقلت بدقة متناهية ، ثم رُصَّت في البناء بعناية ومهارة فائقتين [5] ، وما يجلب الدهشة أن الكثير من هذه الأحجار بُنيت بدون ملاط [6] (بطريقة تفريغ الهواء على طريقة بناء الأهرامات المصرية) مما يدعو إلى الإعجاب بهندسة البناء المحكمة، ويصل ارتفاع البناء في بعض المواضع إلى ما يزيد على الخمسة عشر متراً [7].

كما أن أحجار الحير مجهولة المصدر ، إلا أنها قريبة في لونها من أحجار الكعبة لكنها تختلف في الكبر والعظم عنها [8] ، وتمتاز بشدة تهذيبها ودقائقها الناعمة ويحيط بالحجر الواحد منها إطار مسمسم عرض الواحد منه 10 سم [9].

وقد شُيِّد هذا الحير (حول المغارة التي تحوي مقابر سيدنا إبراهيم وأبنائه وزوجاتهم) بحجارة ضخمة ، ومن ضخامة الحجارة أنها تفوق قدرة وطاقة الإنسان لذا قيل في ذلك بعض الروايات :

الرأي الأول : أن سيدنا إبراهيم عليه السلام أمر الجن ببناء الحير حول قبر زوجته سارة ، ولكن هذا يخالف الصواب [10] ، كما أن سيدنا إبراهيم عليه السلام لم يُسَخِّرْ له رب العزة الجن ، وإنما سُخِّرَ الجن إلى سيدنا سليمان عليه السلام وفى ذلك يقول رب العزة في محكم التنزيل (وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ) [11] .

الرأي الثاني : أن سيدنا سليمان عندما انتهى من بناء بيت المقدس أوحى الله إليه : " يا بن داود ابن على قبر خليلي حيراً حتى يُعرف لمن يأتي من بعدك " فخرج سليمان عليه السلام ومن معه إلى أرض كنعان فلم يعرف المكان فرجع إلى بيت المقدس فأوحى الله إليه " امض فإنك ترى نوراً من السماء إلى الأرض فإنه نور خليلي إبراهيم " فخرج فإذا بنور متدلي من السماء إلى الأرض فوجده على بقعة من بقاع حبرون ، وعلم أن ذلك هو المكان المقصود فأمر الجن فبني الحير علي تلك البقعة [12].

ويبدو أن الحير لم يبنه سليمان عليه السلام وإنما بناه هيرودوس الآدومى [13]

---

[3] شمس الدين محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي : تاريخ القدس والخليل ، تحقيق محمد عدنان البخيت ، نوفان رجا الحمود السوارية ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ط 1 ، لندن ، 2004 ، ص 148 .

[4] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، ط1 ، فلسطين ، 1425هـ - 2004م ، ص 11 .

[5] يونس عمرو : خليل الرحمن العربية ، نفس المرجع ، ص 39 .

[6] الملاط : الذى يجعل بين سافي البناء ويملط به الحائط . ابن منظور : لسان العرب ، نفس المرجع ، ص 4262 .

[7] يونس عمرو : خليل الرحمن العربية ، نفس المرجع ، ص 39 .

[8] شمس الدين محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي : تاريخ القدس والخليل ، نفس المرجع ، ص 148 .

[9] دعاء إياد عمرو : المسجد الإبراهيمي في العصر المملوكي ، رسالة ماجستير ، جامعة الخليل ، فلسطين ، 2014 م ، ص 53 .

[10] آمنة أبو حجر : موسوعة المدن والقرى الفلسطينية ، جـ 1 ، ص 318 .

[11] سورة سبأ ، آية 12 .

[12] آمنة أبو حجر : موسوعة المدن والقرى الفلسطينية ، جـ 1 ، ص 318 .

[13] هيرودوس الآدومي : هو هيرودوس ابن انتيباتر الآدومي ، ينتسب إلى أب آدومي وأم نبطية عربية اسمها كايبروس ، وهى تنحدر من البيت الملكي للأنباط ، ولد في مدينة عسقلان ، وانتمى إلى أسرة اعتادت قيادة الآدوميين ، وأول ذكر لعائلة هيرودوس كان في زمن جده انتيباس الآدومى الذي عينه جون هركانوس الحشموني حاكماً لمقاطعة آدوم وبالتحديد مربسة وأدورا ، عندما كان عمر هيرودوس عشر سنوات انتقل إلى بلد أمهم عند جدهم النبطي الحارث الثالث ، فعاش في الصحراء وتعلم الصلابة والشدة وتربى على الفصاحة ، كما اكتسب ميزات العرب ذوي الطبيعة الصافية والإحساس القوي ، وقوة الحدس ، والسمع المرهف ، وحدة البصر ، وتعلم في طفولته عن جده عادات ولغات وثقافات مختلفة ، إغريقية وفارسية وهندية والتقي أفارقة ورومان فتعلم لغاتهم وطرق تفكيرهم ، وعندما كبر اصطحبه والده إلى المعسكرات والمحاكم فالتقى أناساً من جنسيات مختلفة ، كما أنه اكتسب صفات شريرة لأنه عاش طفولته في عصر انتشرت فيه الخيانة والعصيان وحياكة المؤامرات والثورات المتكررة ، فأثرت هذه الظروف كلها في صناعة شخصيته ، حيث جاءت خليطاً غريباً يشوبه التشابك والتعقيد ، وكان عصبي المزاج إلى حد الجنون وفقدان السيطرة ، وكان كلما تقدمت به السن ازدادت شخصيته تعقيداً ، ورث عن أبيه فن السياسة والفطنة ، وتكونت لديه القدرة على قهر الأزمات والتغلب على الأخطار. عينه الرومان حاكماً على فلسطين ، وحكم ما بين (37 - 4 ق.م) ، وفاته : أصيب بحمي شديدة فتقرحت أمعاؤه وتورمت قدماه ، وكان الدود يخرج من جسده وتنبعث من فمه رائحة نتانة تمنع الناس من الاقتراب منه ، ومات عام 4ق.م . آمنة أبو حجر : موسوعة المدن والقرى الفلسطينية ، جـ 1 ، ص 319 ، محمد حسن شراب : الخليل مدينة عربية فلسطينية ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط1 ، الأردن - عمان ، 1427هـ / 2006م ، ص 34 . بركات محمد عبد الغني إمحميد : حكم هيرودوس الكبير على فلسطين (40-4 ق.م) ، رسالة ماجستير ، جامعة الخليل ، 2013 م ، ص 28 .

والراجح أن هذا الحير الضخم والذي يعد من أروع الآثار الفلسطينية هو من بقايا بناء أقامه هيرودوس الآدومي الذي ولد المسيح عليه السلام في آخر أيامه [14].

حيث بني هيرودوس الآدومي فوق هذا المكان الذي يرتفع ألف متر عن سطح البحر قلعة وقصراً وأحاطهما بسور من حجارة ضخمة على الطراز الروماني [15].

وقد اختلف الرحالة في نوع الحجر الذي بني منه الحير :

فيرى ناصر خسرو أنه بُني من الحجر المصقول [16] ، بينما يرى ابن بطوطة أنه بُني من الصخر المنحوت [17] ، وكذلك يري دانيال الراهب : بأنه بُني من الصخر المنحوت [18] ، أما المقديسي فرأى أنها حجارة منقوشة [19] ، بينما فسر شمس الدين الخليلي أن اللغز يكمن في كيفية بناء هذا الحير ، حيث وضعوا حجرين واحداً من الداخل والآخر من الخارج ، ثم وضعوا عليهما حجراً مخروطاً من الطرفين بحيث صارت الثلاثة كحجر واحد [20].

ويتكون المسجد الإبراهيمي الشريف من حوائط خارجية تشكل بناءً مستطيلاً طوله ثمانون ذراعاً وعرضه واحد وأربعون ذراعاً وارتفاعه عشرون ذراعاً تقريباً وسمكه ثلاثة أذرع تقريباً [21] ، والتي تعادل 59.28 متراً × 33.97 متراً وسمكها 2.68 متراً وارتفاعها 16 متراً [22].

ويحتوي الجدار من الخارج صفوفاً وأكتافاً ويتوجها كورنيش [23] وفي العصر الإسلامي زيد ارتفاع الجدار نحو ثلاثة أمتار بما فيها شرفات التحصينات ، وعلى الركنين الجنوبي الشرقي والشمالى الغربي للحصن السليماني أقيمت مئذنتان مربعتا الشكل [24].

المئذنتان :

تعلو الحير مئذنتان بأربعة أضلع ، إحداهما تقوم على الركن الجنوبي الشرقي ، والأخرى على الركن الشمالى الغربي للحصن السليماني ، حيث ترتفع كل واحدة منهما خمسة عشر متراً فوق سطح المسجد ، وتعودان إلى العهد المملوكي [25].

أسطح المسجد الإبراهيمي :

تتألف من قباب وأجزاء مستوية ومائلة مكسوة بألواح من الرصاص ، أما سطح مسجد الجاولى وقبة سيدنا يوسف والمدرسة المنسوبة للسلطان حسن ، فمغطاة بمربعات حجرية ، وتسمى المدرسة بالعنبر [26].

Michael Grant : Herod the great, American heritage press,New york 1971 , p21 .
Russel ,The jews from Alexander to Herod ,Oxford University Press,1967,p90 .

[14] مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين ، نفس المرجع ، جـ 5 ، ص 52 .
[15] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : المعالم الأثرية في البلاد العربية ، نفس المرجع ، جـ 2 ، ص 100.
[16] ناصر خسرو : سفر نامة ، ترجمة د. يحي الخشاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، 1942 م ، ص 87 .
[17] (ابن بطوطة) محمد بن عبد الله بن محمد اللواتى الطنجى : رحلة بن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، دار احياء العلوم ، بيروت ، جـ 1 ، ط 1 ، 1987 م ، ص 73 .
[18] دانيال الراهب : وصف الأرض المقدسة ، ص 79 .
[19] المقدسي : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، نفس المرجع ، ص 172 .
[20] شمس الدين محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي : تاريخ القدس والخليل ، نفس المرجع ، ص 148 .
[21] مجير الدين الحنبلي العليمي : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، نفس المرجع ، جـ 1 ، ص 143 ، 144.
[22] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 11 .
[23] كورنيش : كلمة تركية معناها شكل ، منظر ، صورة ، وتستعمل كلمة كورنيش اليوم بمعني حافة الشيء وحافة النهر والبحر . محمد على الأنسي : الدرارى اللامعات في منتخبات اللغات ، مطبعة جريدة ، بيروت ، 1318 هـ / 1901 م ص 476 .
[24] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 55 .
[25] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : نفس المرجع ، ص 55 .
[26] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : نفس المرجع ، ص 55 ، 58 .

مداخل المسجد :

كان الحرم الإبراهيمي ليس له بابٌ ، وكان دخوله مستحيلاً ، بل كان الناس يزورونه من الإيوان في الخارج ، فلما جلس عبد الله المهدي [27] على عرش مصر أمر بفتح باب فيه ، وزينه وفرشه بالسجاجيد ، وأدخل على عمارته إصلاحات كثيرة ، ويقع هذا المدخل عند السور الشمالى الشرقي [28] ، بارتفاع ثلاثة أمتار ونصف المتر ومن ثم احتاج الأمر إلى بناء سلم [29] ، والسلم عبارة عن جانبين [30] ، الجانب الأول للصعود ، على أن يكون النزول من الجانب الآخر ، كما تم تركيب باب حديدي صغير[31].

أما في وقتنا الحالى فيوجد للمسجد الإبراهيمي ثلاثة مداخل هي:

المدخل الأول : يقع في الجهة الجنوبية ، يسلك الزائر داخله طريقاً فيه درج ثم ينعطف إلى اليسار ماراً بقنطرة ، ويصعد سبع درجات للدخول إلى المسجد بمحاذاة العين الحمراء شمالاً ومبني السرايا جنوباً ، [32] ثم ينتهى إلى مقام الخليل [33].
وكان له درج طويل يبتدئ من الركن الجنوبي الغربي للحصن بدرجات هي عبارة عن أنصاف دوائر ، إلا أن هذا الدرج والباب الرئيس نسفه اليهود في 1968/10/11م [34].

المدخل الثاني : ويقع في الشمال الغربي ، خلف قبر إبراهيم عليه السلام [35]، يتوصل إليه بإحدى وثلاثين درجة وعلى يمين الداخل إلى المسجد من ذلك الباب يقع مقام يوسف ، وإلى جانبه يقع مقام المالكية [36].
المدخل الثالث : يقع قرب الميضأة الغربية قبل بداية درج الباب الثاني ، وقد أنشئ له حديثاً سلم بارز متعرج للوصول إلى المدرسة المنسوبة للسلطان حسن ، وحُولَ أحد شبابيكه إلى باب ، وهذا يتنافى مع روعة وضخامة البناء ، كما أنه لا يتناسب مع طراز المبني من ناحية الفن المعماري الإسلامي ، إلا أن هذا المدخل له أهميته خاصة عند ازدحام المصلين عقب صلاة الجمعة ، [37] وينتهي هذا الباب إلى رواق المسجد [38].

ساحات الحرم الإبراهيمي :

إذا نظرنا إلى الجهة الغربية من المسجد الإبراهيمي فإننا نجد ساحة فسيحة ، تحتوي على بعض أشجار الزيتون والنخل وأشجار وشجيرات الزينة ، وكانت تحتوى على برج وأسوار ممتدة إلى الحصن ، يقابلها من الجهة الجنوبية الغربية للحصن بالقرب من رباط قلاوون برج أثري كامل له قيمته الفنية والتاريخية ، ووضعت عليه لوحة تذكارية باسم السلطان سليمان بن سليم [39] ، ولكن هذا البرج أزيل بالكامل وأعيد بناؤه ملاصقاً للبرج الشمالى الغربي ، ولكنه يختلف مع البرج

---

[27] عبد الله المهدى مؤسس الأسرة الفاطمية ، استولي على مصر فترة قصيرة سنة 306 هـ / 918 م ولا يقصد المهدى الخليفة العباسي الذي ولي الخلافة سنة 158 هـ / 774 هـ . ناصر خسرو : سفر نامة ، نفس المرجع ، ص 87 .
[28] ناصر خسرو : سفر نامة نفس المرجع ، ص 87 .
[29] سعيد محمد سعيد صافي : مدينة الخليل في العصر المملوكي ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، 1996 م ، ص 142 .
[30] ناصر خسرو : سفر نامة نفس المرجع ، ص 87 .
[31] سعيد محمد سعيد صافي : مدينة الخليل في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 142 .
[32] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 21 .
[33] سعيد محمد سعيد صافي : مدينة الخليل في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 141 .
[34] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 58 .
[35] سعيد محمد سعيد صافي : مدينة الخليل في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 141 .
[36] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 21 .
[37] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 58 .
[38] سعيد محمد سعيد صافي : مدينة الخليل في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 141 .
[39] سليمان بن سليم (سليمان القانوني) : ولد سنة 1495 وهو ابن السلطان سليم الأول وترتيبه العاشر بين سلاطين آل عثمان وهو أحد أشهر السلاطين العثمانيين ، حكم الإمبراطورية العثمانية من 1520م وفى عهده ازدهرت الكثير من المجالات العلمية والمعمارية والعسكرية ، شُهِدَ له

القديم من ناحية المقاييس والشكل والحجم ، وثبتت عليه اللوحة سالفة الذكر ، وتحتها لوحة أخري حديثة كُتب عليها : " نقلت دائرة الآثار هذا البرج مسافة خمسين متراً من شرق مكانه الحالى 1385هـ / 1965 م " [40].

وقد أنشئت حديثاً استراحة سياحية على الشارع الرئيس - وهى بيد اليهود - في مدخل الساحة نحو ثلاثين متراً بارتفاع خمسة أمتار ، والاستراحة تسد الساحة وتحجب منظر المسجد ، مما أساء لروعة هذا الأثر العظيم من النواحي الفنية والمعمارية ، وهذا يتنافى مع الغرض الأساسي الذي من أجله أزيلت المباني لتكوين الساحة وإظهار رونق هذا المبني [41].

المصليات فى الحرم الإبراهيمي :

إذا دخل الزائر الحرم من وسط السور الشرقي رأى على ميمنته صحناً مكشوفاً يقسم المكان إلى قسمين : الجزء الجنوبي والجزء الشمالى ، الجزء الجنوبي ويشمل الجامع الذي يضم ضريحي سيدنا إبراهيم عليه السلام وزوجته السيدة سارة عليها السلام ، وكذلك ضريح سيدنا إسحاق عليه السلام وزوجته السيدة رفقة [42].

أولاً: المصلى الرئيس (مصلى الإسحاقية) :

وتسمي بالمصلي الإسحاقية نسبة لمقام سيدنا إسحاق عليه السلام ، وهو عبارة عن مصلي مستطيل الشكل ، مساحته من الداخل 620.21 متر مربعا ، حيث يبلغ 28.45×21.80 متراً ، يتكون من ثلاثة أروقة ، أكبرها وأعلاها الرواق الأوسط [43]، وأبعاد هذا الرواق 13.45 × 21.8 متراً ، يشتمل هذا الرواق على مشهدي سيدنا إسحاق عليه السلام وزوجته السيدة رفقة ، ويتقدمه المحراب والمنبر ، وفي الجهة المقابلة له دكة المبلغ وبئر الغار ، وقد سُقِّف هذا الرواق على مداميك قديمة ترتفع على أربعة أسوار محكمة البناء [44].

يقع الرواق الغربي على يمين ضريح إسحاق عليه السلام وتبلغ أبعاده 21.8×7.5 متراً ، ويحتوي على قبة درج باب بئر الغار الخضراء ، بينما يقع الرواق الشمالى علي يسار ضريح السيدة رفقة وتبلغ أبعاده 21.8×7.5 متر [45] ، وملصق بالركن الشرقي من المصلي لوحتان إحداهما باللغة اليونانية مساحتها 54×24 سنتيمتراً نصها ما يلي : " يا سيدنا (القديس) إبراهيم ساعد عبدك نيلوس الحجار وكذلك (ساعد) أغاثيموروس وهيجريا وأمبابيس وتوماسيا وعبد الله وأنستاسيا " [46] ، والأخري باللغة العربية بخط الثلث تتضمن تاريخ عمل هذا الرخام أيام الناصر محمد بن قلاوون في سنة 732هـ / 1332 م [47].

أما السقف المغطى فهو عبارة عن عقود متقاطعة محمولة على أقواس تستند إلى الدعامات والجدران [48] ، وعقود هذه الأروقة قائمة على أربع دعامات ضخمة ، كل منها عبارة عن أكتاف وعمد وأنصاف عمد يعلوها تيجان ، وترتكز جهة

بالعدل والورع ، نسخ القرآن الكريم بخط يده 8 مرات ، قاد بنفسه 13 حملة عسكرية فى أوروبا و3 فى آسيا ، تقدمت الدولة الإسلامية في أيامه تقدماً عظيماً فقد كثرت الفتوحات ، وبلغت أوج عزتها وغناها ، اشتهر بالقانونى لما وضعه من النظم الداخلية في فروع الحكومة كافة ، كما نظم عدة قوانين عُرفت باسم (قانون نامة سلطان سليمان) أى دستور السلطان سليمان وظلت هذه القوانين مطبقة حتى القرن التاسع عشر ، عُرف لدى الأتراك بلقب القانوني وعند الأوروبيين بسليمان العظيم ومات أثناء حصار مدينة سيكتوار بالمجر 5 سبتمبر 1566م . محمد فريد : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، بيروت،ط7، 1993م ، ص 198 ، 199 ، الصفصافي أحمد المرسى : استنبول عبق التاريخ روعة الحضارة، القاهرة، دار الآفاق العربية، 1999م ص65 .

[40] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 58 ، 60 .

[41] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 61 .

[42] غادة سميح عبد الرحمن الشريف : أدوار السدنة في مدينة الخليل ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 1998م ، ص 45 .

[43] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 66 .

[44] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 41 .

[45] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 41.

[46] نظمى الجعبة : الخليل القديمة سحر مدينة وعمارة تاريخية ، ستوديو ألفا ، ط 1 ، فلسطين ، 2008 ، ص 61.

[47] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 66.

[48] نظمى الجعبة : الخليل القديمة سحر مدينة وعمارة تاريخية ، نفس المرجع ، ص 70.

الحوائط الرئيسة على أجزاء من هذه الدعامات أو على كوابيل (دعامات) كالأوتار مثبتة فى الجدران ، والدعامات مؤزرة بأشرطة رخامية ملونة طبيعيّاً أو مطلية تقليداً للرخام ، كما أن الجدران مؤزرة برخام ما بين ألواح منقوش بها بخاريات على شكل زوايا ، وبتواشيحها رخام دقيق وأشرطة ملونة ، وقد تلف رخام بعض الأماكن فاستبدلت أحجاراً أو طلاء ممزوجاً بألوان الزيت بدل الرخام التالف [49].

ويوجد به شبابيك جصية [50] وأخري من شرائح الزجاج الشفاف الأبيض والملون ، وبه شرفة ذات سياج معدني مستطيل الشكل محمولة على قضبان من الحديد ويوجد به مجموعة من الثُرَيَا [51] (القناديل) ، ومعلق على السياج لافتات مكتوب عليها الأسماء الآتية : الله ، محمد ، أبو بكر ، عمر ، عثمان ، على ، حسن ، حسين [52].

يعلو الوزرة طراز من الرخام رقم عليه آيات من القرآن الكريم ، هي سورة يس كاملة ، وعدد آياتها ثلاثة وثمانون آية ، ويقع هذا الرقم في المصلي الرئيس مشكلاً إزاراً يلتف حول هذا المصلي في جدرانه الأربعة ، على ارتفاع يصل إلى حوالى المترين والنصف فوق أرضية المسجد ، وجدير بالذكر أن هذا الازار ينقطع في بعض المواقع وهى خلف المنبر في الجدار القبلي (الجنوبي) ، وخلف دكة المؤذنين ، وقبة الغار في الجدار الشمالى ، وعند اعتراض بعض الأعمدة والكوابيل ، حيث استعملت هذه الأماكن للزخارف النباتية المذهبة القريبة من شكل الرقم محافظة على سير الإزار العام ، وهم في ثلاثة مواقع أحدهم في الواجهة الشرقية والثاني في الواجهة الشمالية ، وموضعان في الواجهة الغربية [53].

يبدأ هذا الرقم من فوق المحراب [54] ، متجهاً بنصه نحو الجدار الشرقي ، ويدور كإزار يتكون من لوحات رخامية متراصة أفقياً بجانب بعضها ، حتي ينتهي عند نقطة البداية ، غير أن لوحات هذا الإزار وقبل المنبر في الواجهة القبلية تتكون من قطعتين أفقيتين ، كما يلاحظ أن بعض اللوحات حل بها بعض من الشروخ ، ويحيط بإزار الرقم إطاران ، أحدهما إطار رخامي بارز ليس من جسم اللوحة ، ولكنه من حجر الرخام نفسه ، وإطار آخر داخلي عبارة عن خط دقيق نافر من جسم اللوحات ، وعرضه هو عرض حروف الرقم نفسه ، وقد طُلي بطلاء ذهبي كلون الرقم ذاته ، يتعرج إزار الرقم عمودياً وأفقياً في بعض المواقع ، كما فوق المحراب والأبواب وفي الأركان [55].

حفر الرقم في هذا الإزار نافراً من جسم اللوحات بخط ثلث متراكب الحروف والكلمات ، يضغط شديداً في مواضع وبانفراج في مواضع أخري ، وقد أدخل الخطاط بين الحروف والكلمات علامات الإعجاب وشارات التشكيل والحروف المصغرة ، لتأخذ أماكنها فتضيف إلى الرقم منظراً جمالياً بديعاً ، فضلاً عن دورها في تسهيل القراءة [56].

في نهاية الرقم على اليسار جاءت عبارة بالخط الفارسي المصغر جدًّا تحمل اسم كاتبه وتاريخه ، فكتب بقلم الفقير إبراهيم السلفيتي سنة 1313هـ / 1895 م [57].

المحراب [58] (شكل 3)

---

[49] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 66.

[50] الجص : الذي يطلي به ، قال ابن دريد : هو الجِصُ ولم يقل الجَصُ ، وليس الجص بعربي وهو معرب من كلام العجم . ابن منظور : لسان العرب ، نفس المرجع ، ص 630 .

[51] الثريا من الكواكب ، سميت لغزارة نوئها ، وقيل سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مرآتها فكأنها كثيرة العدد . ابن منظور : لسان العرب ، نفس المرجع ، ص 480 ، مَنَارَةٌ مُتَعَدِّدَةُ الْمَصَابِيحِ يُنَارُ بِهَا فِي الْبُيُوتِ الْكَبِيرَةِ وَالْقُصُورِ . شبكة المعلومات الدولية : معجم المعاني . www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/ثريا./

[52] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 41.

[53] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 23.

[54] نظمى الجعبة : الخليل القديمة سحر مدينة وعمارة تاريخية ، نفس المرجع ، ص 70.

[55] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 23.

[56] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة ، نفس المرجع ، ص 23.

[57] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 67.

[58] المحراب : هو صدر المسجد وأكرم موضع فيه ، فهو مقام الإمام من المسجد بل سمي بذلك لانفراد الإمام وبعده عن الناس ، والمحراب في المسجد يحدد القبلة ، وكان في الأصل أيام عهد الرسول صلي الله عليه وسلم عبارة عن حجر وضعه عليه الصلاة والسلام في جدار القبلة ، ثم

يتوسط المحراب الجزء المتقدم من مصلي الإسحاقية ، وهو مجوف مكسو بالرخام المختلف ألوانه [59] ، وعقد المحراب مزين بالرخام الأبيض والأسود على شكل دوائر متداخلة وأشرطة ، ويحيط به من أعلاه ومن جانبيه طراز من الرخام منقوش بدقة ومُطعَّم بالصدف وعلى جانبي المحراب عمودان من الرخام يحملان عقده [60].

رقم محراب المصلي الرئيس :

يشكل هذا الرقم شريطاً نصف دائري كتجويف المحراب ويتكون من جمع من القطع الرخامية المتراصة أفقياً في سطر واحد ، طُليت أرضيته بالطلاء الأخضر ، ونقشت الكتابة بالطلاء الذهبي ويحيط بالرقم إطاران داخلي وخارجي من أعلاه ومن أسفله ، طلي الداخلي بطلاء أخضر كالأرضية وهو نافر من جسم لوحات الرقم ، أما الخارجي فطلي بالطلاء البني ، يعلوه مباشرة طاقة المحراب [61] المرصع بالفسيفساء عمادها اللون الذهبي وألوان أخري [62].

بلغ طول استدارة الرقم مأتان وواحد وسبعون سنتيمتراً بينما بلغ عرضه ثلاثة وعشرون سنتيمتر ، حفر بخط الثلث النافر المتداخل [63].

ونص الرقم : " (قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ) [64]. صَدَق اللَّه الْعَظِيْم " [65].

والمحراب بشكله العام يعد آية خلابة من آيات الفن والإتقان [66].

المنبر [67] (شكل 4) :

من روائع المسجد الإبراهيمي المنبر الأثري المصنوع من الخشب وهو غاية في الإتقان ولا يزال هذا المنبر قائماً حتى وقتنا الحاضر ، بجانب محراب المسجد منذ تسعمائة وثلاثة وخمسون عاماً ، هذا المنبر الذي شهد أيام عز المسلمين وعظمتهم ، فقد ألقيت من فوقه خطب الجمع والأعياد والمواعظ ودعي لخلفاء المسلمين من فوقه على طول هذه الحقبة [68] ، وتاريخ الكتابة على المنبر وهي بالخط الكوفي تفيد بأنه صُنع أيام الخليفة الفاطمي المستنصر بالله معد أبي تميم عام 484 هـ / 1091 م ، وقد صُنع من خشب الجوز الجميل ومطعم بالعاج الذي ازدهر في العصر الفاطمي وبلغ درجة بالغة في الإتقان [69] ، كما أن جزءاً من الواجهة الأمامية مصنوع من خشب الأبنوس [70].

أضاف أبو بكر الصديق رضي الله عنه حجراً آخر ، وكذلك فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وتعددت المحاريب في المساجد الإسلامية ، أقدمها المحاريب المجوفة ، وأغلب الظن أنها تأثرت بالحنيات الرومانية الصغيرة التي وجدت بهدف الزخرفة ، ثم استخدمها المسيحيون في كنائسهم وعمائرهم للزخرفة ، ولعل أقدم محراب مجوف في الإسلام محراب المسجد النبوي الشريف الذي أنشيء في عام 24 هـ / 644 م خلال خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ثم صنعت المحاريب من الخشب حتي يسهل نقلها وقت الحاجة لتحديد إتجاه القبلة ، كما أن من أشكال المحاريب ما رسم رسماً مسطحاً في جدار القبلة مثل محراب المغارة التي تحت الصخرة المشرفة في مدينة القدس ومحراب زاوية عبد الرحمن الأرزرومي التي تقع قرب الحرم الإبراهيمي في الخليل . يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 102 ، سعد زغلول عبد الحميد : العمارة والفنون في دولة الإسلام ، منشأة المعارف الإسكندرية ، 1986 م ، ص 32 .

[59] يونس عمرو : خليل الرحمن العربية ، نفس المرجع ، ص 47 .

[60] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 43 .

[61] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع، ص103.

[62] غادة سميح عبد الرحمن الشريف : أدوار السدنة في مدينة الخليل ، نفس المرجع ، ص 45 .

[63] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص103.

[64] سورة البقرة ، جزء من الآية 144 .

[65] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص104.

[66] نبيل خالد أغا : مدائن فلسطين ، نفس المرجع ، ص 84 .

[67] المنبر في اللغة : صيغة اسم الآلة من نبر بمعنى ارتفع ، أما في الاصطلاح فيكون المنبر : تلك الآلة أو الموضع الذي يرتفع فوقه الخاطب بعامة والإمام بخاصة في صلوات الجمع والعيدين ، ويلقي من عليه خطبته . يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 579 .

[68] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 109 .

[69] وفيق وفا الدجاني : آثارنا الإسلامية بين التهويد والضياع - الحرم الإبراهيمي في الخليل - تاريخه وآثاره ، هدى الإسلام ، الأردن ، 1972م ، مجلد 16 ، عدد 10 ، ص 992 .

[70] غادة سميح عبد الرحمن الشريف : أدوار السدنة في مدينة الخليل ، نفس المرجع ، ص 45 .

بُني المنبر بأكمله من الخشب ، معتمداً على أسلوب الخرط والتعشيق (النقر واللسان) وهو ما عُرف بنظام المشربية في الصناعات الخشبية [71].

يتكون المنبر من ثلاثة أقسام رئيسة : هي المدخل والسلم والمنصة :

القسم الأول : المدخل : شكله مستطيل يقوم على دعائم خشبية تمثل إطاراً للباب ، حفرت فيها رقوم متداخلة بعناصر زخرفية نباتية نافرة كلها [72] ، وطُعِّم باب المنبر بالصدف وفي أعلى الباب يوجد رقم [73] محفور على مدخل المنبر بالخط الكوفي المذهب ما يلي : " بسم الله الرحمن الرحيم نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه معد أبي تميم عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه البررة الأكرمين ، صلاة باقية إلى يوم الدين ، مما أمر بعمل هذا المنبر السيد الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناظر الحرمين كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين ، أبو النجم بدر المستنصري عضد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين أدام الله قدرته وأعلى كلمته ، للمشهد الشريف بثغر عسقلان ، مسجد مولانا أمير المؤمنين أبي عبد الله الحسين بن على بن أبي طالب في شهور سنة أربع وثمانين وأربعماية " [74].

يعلو هذا الرقم تاج الباب الذي يعتمد على تجاويف مزخرفة بزخارف مطلية بألوان مختلفة من الطلاء ، عمادها الطلاء الذهبي ، وتعلو هذه التجاويف صفوف من المقرنصات أو الدلايات [75] طُليت هي الأخرى بألوان مختلفة من الطلاء ودخلت فيها رسوم نباتية ، وتعلو هذه المقرنصات طائفة من المقصوصات الخشبية التي تتخذ شكل الزهور ، وهي ما عرف بالشرافات أو العرائس ، طُليت هي الأخرى بألوان من الطلاء عمادها الطلاء الذهبي [76].

القسم الثاني : السلم : يتكون من تسع دراجات واجهة كل منها محلاة بأشكال زخرفية حلزونية محفورة في الخشب ، تتخللها أوراق العنب المشكلة [77] ذات ثلاثة أو خمسة فصوص ، ويحف الدرج درابزين من الجانبين مصنوع من الخشب قوامه قطعة من الخشب المخروط بأشكال بيضاوية ، حيث عشقت القطعة العمودية بالأفقية ، لتتخذ في النهاية شكل الشبكة ، يحيط بها إطار خشبي حلي بالرقوم في الجهات الأربع لكل درابزين ، وقد طُلي السلم كله بالطلاء البني إلا الرقوم فقد طُليت بطلاء ذهبي [78].

القسم الثالث : المنصة : تتألف من مقصورة محمولة على أربع دعائم خشبية زُينت برسوم نباتية [79] ، طُليت بألوان مختلفة من الطلاء عمادها الطلاء الذهبي ويعلو هذا السقف مقرنصات هي الأخري زُيِّنت برسوم نباتية مختلفة الأشكال طليت بألوان مختلفة من الطلاء عمادها الطلاء الذهبي ، وتعلو هذه المقرنصات شرافات نباتية مثل تلك التى فوق تاج المدخل ، تحف بقبة لطيفة طُليت بالطلاء الأخضر ، يعلوها هلال بديع المنظر ، كما زخرفت واجهة الصدر من المقصورة بزخارف هندسية متداخلة ، طليت بألوان مختلفة من الطلاء عمادها الطلاء الذهبي [80].

---

[71] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص581.
[72] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 43.
[73] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص581.
[74] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 110 ، نقلاً عن تقرير إصلاح وإعمار المسجد الإبراهيمي بالخليل سنة 1966 م ص 8 .
[75] المقرنصات أو الدلايات : هي نوع من الزينة المعمارية تشبه خلايا النحل وقد يرجع تاريخ استغلالها في فن المعمار الإسلامي إلى القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي . يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 581 .
[76] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص581.
[77] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 43.
[78] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص581.
[79] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 43 .
[80] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص581.

وقد قام صلاح الدين الأيوبي بنقل هذا المنبر من عسقلان إلى الحرم الإبراهيمي عندما هدم عسقلان [81] ، حتى لا تقع عسقلان حصينة في يد الفرنجة [82].

دكة المؤذنين (المبلغ) : تقع في الجهة المقابلة للمحراب في نهاية مصلي الإسحاقية من الجهة الشمالية [83]، وهي مقصورة تقوم على عمد من الرخام في غاية الحسن والجمال،[84] عددها ستة أعمدة رخامية ، ولها درابزين من الحديد والحيطان مغطاة بالرخام من جهاتها الأربع [85] ، وهى من عمارة الأمير سيف الدين تنكز [86] نائب الشام في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة 732 م [87].

مداخل الغار الشريف:

يوجد ثلاثة مداخل للغار الشريف على النحو التالى:

- **المدخل الأول** يوجد بإزاء المنبر فى الجانب الغربي من مصلي الإسحاقية [88] ، مغطى ببلاطة أزاحها الاحتلال الإسرائيلي عام 1976 م إثر دخول مستوطنين آن ذاك إلى هذه المغارة ، ولم يعيدوها إلى مكانها السابق ، حيث وضعت بشكل معكوس وثبتت بالإسمنت [89].

- **أما المدخل الثاني** فيقع بين قبري سيدنا إسحاق وزوجته السيدة رفقة [90] ، وهي فتحة كبيرة مغلقة ببلاطة كبيرة محكمة مساحتها 2.5 م×1.9م [91].

- **بينما المدخل الثالث** يقع تحت قبة بئر الغار والتى سيتم الحديث عنها مع بئر الغار .

بئر الغار : تقع في الجانب الشمالى من مصلي الإسحاقية مقابل المحراب والمنبر ، ويوجد لهذا البئر فتحة تبعد عن الدرج المؤدي إلى بئر الغار مسافة متر ونصف [92] ، وعدد درجات بئر الغار خمس عشر درجة [93] من الحجر تنتهي بسرداب [94] منتظم أبعاده 70 سم × 80 سم وطوله عشرون متراً ، ويقع علي جانبيه قاعات الغار السفلية [95].

قبة الغار : تقع هذه القبة في ناحية الشمال ، وتنتهي بانحناء شديد إلى الغرفة التي تقع تحت فتحة باب الغار السفلية [96]، وأبعاد هذه الغرفة طولها ثلاثة أمتار وعرضها ثلاثة أمتار وارتفاع سقفها خمسة أمتار ، وأرض الغرفة مغطاة ببلاط حجري ، وجدرانها مطلية بالجير الأبيض وارتفاع جدرانها متر ونصف بشكل مستقيم ثم بعد ذلك تبدأ بالتحدب بواسطة

---

[81] مجير الدين الحنبلي العليمي : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، نفس المرجع ، جـ 1 ، ص 145 .
[82] نظمى الجعبة : الخليل القديمة سحر مدينة وعمارة تاريخية ، نفس المرجع ، ص 66.
[83] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 43.
[84] وفيق وفا الدجاني : آثارنا الإسلامية بين التهويد والضياع - الحرم الإبراهيمي في الخليل - تاريخه وآثاره ، نفس المرجع ، ص 994 ، 995 .
[85] مجير الدين الحنبلي العليمي : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، نفس المرجع ، جـ 1 ، ص 145 .
[86] سيف الدين تنكز : هو الأمير سيف الدين تنكز بن عبد الله الناصري الملكي ، وكان يكني بأبي سعيد ، تولي نيابة الشام في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون عام 732 هـ / 1331 م ، غير أنه كان نائباً على الشام ، مدة ثمانية وعشرين عاماً في العهد المملوكي من عام 713 - 741 هـ / 1312 - 1340 م ، قام بأعمال كثيرة منها ترخيم المصلي الرئيسي في المسجد الإبراهيمي الشريف ، كما أنشأ المدرسة التنكزية في القدس في عام 729 هـ / 1328 م ، كما جر المياه إلى مدينة القدس ، توفي تنكز مسموماً بقلعة الاسكندرية يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من محرم سنة 741 هـ / 1340 م ، ودفن بالإسكندرية ، ثم نقل رفاته إلى دمشق ، ودفن فيها ليلة الإثنين الخامس من رجب سنة 744هـ / 1343 م . وعرف بعدة ألقاب مثل : (السيف والسيفية) للدلالة على مكانته من القوة ، والنسبة (الناصري) نظراً لتبعيته في الحكم للمماليك ، وعرف أيضاً بـ (كافل الممالك) للدلالة على أنه نائب السلطان في الحكم على ولايته . يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 353 .
[87] سعيد محمد سعيد صافي : مدينة الخليل في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 144 .
[88] غادة سميح عبد الرحمن الشريف : أدوار السدنة في مدينة الخليل ، نفس المرجع ، ص 47 .
[89] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 43.
[90] غادة سميح عبد الرحمن الشريف : أدوار السدنة في مدينة الخليل ، نفس المرجع ، ص 47 .
[91] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 43.
[92] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 92 .
[93] مجير الدين الحنبلي العليمي : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، نفس المرجع ، جـ 1 ، ص 147 .
[94] وفيق وفا الدجاني : آثارنا الإسلامية بين التهويد والضياع - الحرم الإبراهيمي في الخليل - تاريخه وآثاره ، نفس المرجع ، ص 994 ، 995 .
[95] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 92 .
[96] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 50.

جداران طويلان بُني عليهما قوس من الحجارة (تشكل قبة الغار) ، وقرب أعلي ارتفاع للسقف توجد فتحة الباب التى تسرج منها القناديل [97].

وفي الزاوية القبلية من الغرفة محراب مملوكي مزخرف بالمقرنصات تعلوه لوحة من الرخام منقوش عليها جزء من آية الكرسي ، كسرت بفعل التخريب من قبل المستوطنين اليهود عام 1981/10/1 م بالإضافة إلى بعض الآيات القرآنية المنقوشة ، [98] وعثر على هذا الرقم داخل الغار الشريف بين حطام كثير ، وحالته سيئة للغاية مما يوجب ترميمها والحفاظ عليها ، وطول اللوحة مائة وعشرون سنتيمتراً وعرضها ستون سنتيمتراً [99].

وباب الغار عبارة عن بلاطة مستديرة لها غطاء من نحاس ثُقبت بثقوب متعددة صغيرة كي تفسح المجال لدخول الهواء إلى قناديل الزيت حتى لا تنطفئ [100] ، وترتفع بلاطة باب الغار عن الأرض حوالى ثلاثون سنتيمتراً ويبلغ قطرها حوالى سبعة وسبعون سنتيمتراً ، وتعلو البئر قبة تقوم على أربعة أعمدة رخامية كتب عليها نقش حجري طوله ستة وأربعون سنتيمتراً ونقش عليه " اللهم يا عالم بما يكون أيد بنصرك مولانا السلطان محمد بن قلاوون ، أمر بإنشاء هذه القبة المباركة في أيام مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاوون الصالحي عز نصره " [101].

ثانياً : مصلى الإبراهيمية :

ينسب إلى أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ، ويمكن الوصول إليه من جهتي الإسحاقية ورواق الصحن المؤدي إلى اليعقوبية [102].

إذا دخل الزائر الحرم من وسط السور الشرقي رأي على ميمنته صحناً مكشوفاً يقسم المكان إلى قسمين : الجزء الجنوبي الذي يضم ضريحي سيدنا إبراهيم عليه السلام والسيدة سارة رضي الله عنها ، أما الجزء الثاني فهو الجزء الغربي الذي يحوي ضريحي سيدنا إسحاق عليه السلام والسيدة رفقة رضي الله عنها [103].

الحضرة الإبراهيمية :

عند الخروج من بيت الصلاة الرئيس عبر الباب الأوسط ، نجد ساحة تفصل بين مشهدى سيدنا إبراهيم عليه السلام والسيدة سارة رضي الله عنها [104] وهذه الساحة تُسمى الحضرة الإبراهيمية وهى مستطيلة الشكل [105] ، وتتوسط الحرم الإبراهيمي[106] ، وتصل بين الصحن المكشوف عبر الرواق الخارجي شمالاً والمصلي الرئيس جنوباً [107].

وجدرانها مؤزرة بالرخام يعلوه طراز رخامي دقيق مطعم بالصدف [108] على جدران قبة الخليل فوق مدخل المصلي الرئيس ، ثم أُكمل بكتابات على بلاطات من القيشاني فوق جدار قبة السيدة سارة رضي الله عنها وهذا نص ما كتب عليها: "بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ " [109] (مِصطفى على أفندي سنة 1233 هـ) [110].

---

[97] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 92 .
[98] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 50.
[99] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص175.
[100] مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين ، نفس المرجع ، جـ 5 ، ص 350 .
[101] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 50 ، 51 .
[102] محمد ذياب أبو صالح : نفس المرجع ، ص 33 .
[103] غادة سميح عبد الرحمن الشريف : أدوار السدنة في مدينة الخليل ، نفس المرجع ، ص 45 .
[104] نظمى الجعبة : الخليل القديمة سحر مدينة وعمارة تاريخية ، نفس المرجع ، ص 72 .
[105] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 78 .
[106] ناصر خسرو : سفر نامة نفس المرجع ، ص 85 .
[107] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص106.
[108] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 33 .
[109] سورة النحل آيه 20 .
[110] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 78 ، 79.

والباب الذى يؤدى إلى مصلي الإسحاقية يعلوه نقش أثري يشير إلى وقف أراضي دورا وكفر بريك [111] على مصالح المسجد الإبراهيمي الشريف [112].

أما الجزء الذي فوق الباب المؤدي إلى الرواق المكشوف فهو خالٍ من الرخام والقيشاني ، وبكل ركن عمود من الرخام ، يعلو هذا الطراز جميعه طراز آخر من الرخام [113] ، يشكل رقم الحضرة الإبراهيمية إزاراً يلتف حول حجرة الحضرة من داخلها ، متخذاً وضعاً أفقياً ، متجاوزاً الأبواب الأربعة التي في الحجرة صعوداً ونزولاً ، وهو عبارة عن إزار رخامي أبيض ، يتكون من لوحات رُصَّت إلى جانب بعضها البعض على التوالى ، حيث يبدأ الإزار من ركن الحضرة الشمالى الغربي فوق مدخل حجرة مقام سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ، وينتهي عند الركن نفسه بمستوى أقل من ذلك ، إذ يرتفع فوق الأبواب ، فيبلغ ارتفاعه حوالى 3,80 متراً ، ويبلغ مجموع طول إزار الرقم 18,80 متراً ، بينما يبلغ عرضه 50 سنتيمتراً [114].

رقم على الإزار " بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ " [115] ثم يتبع الرقم بقوله تعالى : " ﴿ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ " [116] ثم انتهى بقوله : " صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم " [117].

وباقي الجدران والسقف المعقود بشكل مصلبات مبيض ومدهون بدهان الزيت ، وبالساحة يوجد مدخل مشهد سيدنا إبراهيم عليه السلام والسيدة سارة رضي الله عنها ، كما يوجد المدخل الأوسط للمصلي الرئيس ، يقابله الباب الموصل لرواق الصحن المكشوف ، يعلوه شباك جصي [118].

الرواق الإبراهيمي :

يقع تجاه مشهدي سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ، والسيدة سارة رضي الله عنها وهو عبارة عن رواق ذي سقف معقود ، [119] بشكل مصلبات غير منتظم ، يفصله عن الصحن المكشوف ثلاث دعامات وعقود بها أقواس من الحجر ، منها دعامتان متماثلتان ، أما الدعامة الثالثة فهى أصغر منهما ، كما أن أجزاء من الجدار مؤزرة بالرخام ، وبقية الأجزاء مؤزرة ببياض مدهون بدهان الزيت تقليداً للرخام ، وكذلك جميع الدعامات مبيضة والجزء العلوي من الجدار والسقف [120].

---

[111] كفر بريك : هي قرية بنى نعيم حالياً .
[112] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 33 .
[113] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 79.
[114] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص106.
[115] سورة ص ، الآيات 45-57 .
[116] سورة آل عمران ، الآية 97 ينقصها جزء من أولها وهو قوله تعالي : (فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ) .
[117] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 107 – 132 .
[118] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 79 .
[119] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 39 .
[120] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 81 .

ثالثاً : مصلى اليعقوبية :

يُنسب هذا المصلي إلى سيدنا يعقوب عليه السلام ، ويشتمل على مشهد سيدنا يعقوب عليه السلام وزوجته السيدة لائقة رضي الله عنها ، وهما متقابلان ويفصلهما ردهة [121] مستطيلة الشكل ، ذات سقف معقود بشكل مصلبات ، وسقفها وجميع جدرانها مبيضة ومدهونة بدهان الزيت المزخرف ، ولا تحتوي على شبابيك ، وإنما تحتوى على أبواب ، باب منهم يؤدي إلى الصحن المكشوف ، وباب مشهد سيدنا يعقوب عليه السلام ، وباب مشهد السيدة لائقة رضي الله عنها ، وكذلك بابان لغرف السدنة ، كما يوجد بالجزء العلوي من جدارها الغربي بعض الطاقات [122] الصغيرة بها جامات [123] غير مناسبة ، كما يوجد في هذا الجزء من الحرم غُرف تُستعمل لسدنة المسجد ومخازن ، وجميع جدرانها وأسقفها مدهونة ، وليس لها أى شباك [124].

والساحة بين مشهدي سيدنا يعقوب عليه السلام والسيدة لائقة رضي الله عنها مستطيلة الشكل ذات سقف معقود وليس لها شبابيك ، وتبلغ مساحتها خمس وأربعون متراً مربعاً [125].

رابعاً : مصلي المالكية :

يقع مصلي المالكية في الشمال الغربي ، بجانب المدخل الثاني للحرم الإبراهيمي خلف المصلي الإبراهيمي [126] ، ويتألف من رواق مستطيل الشكل يتصدره محراب مغطي بالقيشاني [127] ، عمره الأمير شهاب الدين اليغموري [128] ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق [129] [130].

أبواب رواق المالكية:

يوجد في رواق المالكية خمسة أبواب هي : الباب الموصل إلى الصحن ، وباب الإسحاقية ، وباب يفضي إلى غرفة الآذان [131] ، وباب يفضي إلى مدرسة السلطان حسن، وباب يفضي إلى مقام سيدنا يوسف الصديق عليه السلام [132].

---

[121] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 32 .

[122] الطاقات : جمع طاقة ، معربة من الفارسية على وزن باب ، وهي ما عطف من الأبنية أي جعل كالقوس من قنطرة ونافذة وما أشبه ذلك . صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 84.

[123] الجامات : مفردها جام ، وهى كلمة معربة من التركية على وزن غار ، ومعناها الزجاج . محمد على الأنسي : الدرارى اللامعات في منتخبات اللغات ، نفس المرجع ، ص 184.

[124] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 82 ، 84 .

[125] دعاء إياد عمرو : المسجد الإبراهيمي في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 61 ، نقلاً عن المكتب المعماري الهندسي ، لجنة إعمار الخليل ، تقرير عن مساحات المصليات والمقامات في الحرم الإبراهيمي ، ص 1.

[126] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 21.

[127] محمد ذياب أبو صالح : نفس المرجع ، ص 27.

[128] الأمير شهاب الدين اليغموري : هو شهاب الدين أحمدة بن اليغموري ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وبلد الخليل ، في الفترة من 784 هـ / 1382 م حتي 790 هـ / 1388 م ، أبطل المكوس والمظالم والرسوم التي أحدثها النواب قبله بالقدس الشريف . مجير الدين الحنبلي العليمي : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، نفس المرجع ، جـ 1 ، ص 146 . محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 27 .

[129] الملك الظاهر برقوق : هو برقوق بن أنص الظاهر أبو سعيد الجركسي العثماني نسبة لجالبه من جركس الخواجا عثمان أبتاعه منه يلبغا الكبير في سنة أربع وستين وسبعمائة ، واسمه حينئذٍ الطنبغا فسماه لنتوء في عينه برقوقاً وكان من جملة مماليكه الكتابية ثم كان بعد قتله فيمن نفى إلى الكرك ثم اتصل بمنجك نائب الشام وحضر معه إلى مصر فاتصل بالأشرف شعبان فلما قتل ترقى إلى إمرة أربعين وكان في جماعة من إخوته في خدمة أيبك البدري ثم لما قام طلقتمر على مخدومهم وقبض عليه ركب برقوق وبركة ومن تابعهما عليه ، وأقاما طشتمر العلائي بتدبير المملكة أتابكا ، واستمروا في خدمته إلى أن قام عليه مماليكه في أواخر سنة تسع وسبعين فآل الأمر إلي استقرار برقوق وبركة في تدبير المملكة بعد القبض عليه فلم يلبث أن اختلفا وتباينت أغراضهما ، وكـــان برقوق قد سكـن الاسطبل فأول شيء صنعه أن قبض على ثلاثة من أكابر الأمراء ممن كان في أتباع بركة فبلغه ذلك ، فركب على برقوق ودامت الحرب بينهما أياماً إلى أن قبض على بركة وسجن بالاسكندرية ، وانفرد برقوق بالتدبير مع تدبيره سراً الأمر لنفسه استقلالاً ، إلى أن دخل رمضان سنة أربع وثمانين ، فجلس حينئذ على تخت الملك ولقب بالظاهر ، وبايعه الخليفة والقضاة والأمراء فمن دونهم ، وخلعوا الصالح حاجي بن الأشرف ودخل به إلى دور أهله بالقلعة ، وهو أول من ملك مصر من الشراكسة ، استمر في السلطنة وخلع ثم أعيد سنة 791 هـ ، واستقر قدمه في المملكة حتى مات على فراشه في النصف من شوال سنة 801 هـ / 1412 م . شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار الجيل ، بيروت ، جـ3 ، ص 10 - 12 ، تقي الدين أبي العباس أحمد بن على بن عبد القادر العبيدي المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، جـ 5 ، ص 427 ، مجير الدين الحنبلي العليمي : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، نفس المرجع ، جـ 1 ، ص146.

[130] مجير الدين الحنبلي العليمي : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، نفس المرجع ، جـ 1 ، ص 146.

أولاً: مشهد سيدنا إسحاق عليه السلام :

ويقع في الجهة اليمني من مصلي الإسحاقية إلى جانب السارية التي عند المنبر[133] ، وتم ترخيمه من الرخام الأبيض والأحمر [134] ، يأخذ هذا المشهد شكل مستطيل حيث يبلغ طوله 5,15 متراً أما عرضه 3,20 متراً فيبلغ بينما ارتفاعه يبلغ 2,45 متراً ، وللمشهد ثلاث نوافذ وباب واحد [135] ، ولهذا المشهد قبّة على قاعدة مستطيلة الشكل ، تشكل هرم قد قطع رأسه ، وعليها قماش من الجوخ الأخضر، [136] ويعلو المشهد هلالان مذهبان .

ويوجد فى المشهد من الداخل إزار من اللوحات الحجرية من الحجر المحلي الذي يعرف بالملكي وهو أقل صلابة من الصخور العادية ، يلتف الإزار حول مشهد الضريح ، إلا أنه ينقطع في الأركان ، ويشكل شرائط في كل واجهة من واجهات الضريح إلا الواجهة القبلية ، إذ يلتصق المشهد بالجدار القبلي لحجرة الضريح ، ويرتفع الإزار ثمانية وثمانين سنتيمتراً عن الأرض ، ويبلغ طول رقم الواجهة الشمالية سبعةة وثمانون سنتيمتراً ، أما طول رقمي كل من الواجهتين الشرقية والغربية فيبلغ مائتين وأربعة وستين سنتيمتراً ، بينما طول رقم الواجهة الجنوبية ستون سنتيمتراً ، ويبلغ عرض الرقم اثنان وثلاثون سنتيمتراً [137].

نقش مشهد قبر إسحاق عليه السلام ، جاء نصه كما يلي :

" بسم الله الرحمن الرحيم(وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ) [138] هذا ضريح نبي الله إسحاق بن سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، جُدِّد في أيام مولانا السلطان الملك الناصر ، بالإشارة الغالية السيفية كافل الممالك الشريفة بالشام المحروسة" [139].

ثبت على الواجهة الشمالية لمشهد الضريح رقم توثيقي ، بحيث تكون مواجهة لشباك المشهد الشمالية ، وشي الرقم في قطعة من قماش المخمل [140] الأسود ، بخيوط ذهبية ، جاء الرقم معجماً إعجاماً تاماً ومشكولاً أيضاً ، وقد عبئت الفراغات بين الحروف والكلمات بعناصر زخرفية دقيقة ، والصور المصغرة لبعض الحروف ، وقد أحيط الرقم بإطار زخرفي نباتي ، مطرز بالخيوط الذهبية أيضاً ، وفي أقصي خارج اللوحة إطار آخر دقيق بخيوط ذهبية ، ويبلغ طولها خمس وتسعون سنتيمتراً بينما يبلغ عرضه خمسون سنتيمتراً ونص الرقم : " هذَا قَبْرُ ٱلنَّبِيِّ إِسْحٰقَ ، عَلَيْهِ ٱلسَّلاَمُ " [141].

كسوة مشهد سيدنا إسحاق عليه السلام :

قبل الحديث عن كسوة مشهد سيدنا إسحاق عليه السلام سوف أشير إلى أن الكسوة الخاصة بمشاهد سيدنا إسحاق وسيدنا إبراهيم وسيدنا يعقوب وسيدنا يوسف عليهم جميعا الصلاة والسلام ، وكذلك مشاهد السيدة رفقة والسيدة سارة والسيدة لائقة رضي الله عنهم أجمعين يتطابقون مع بعضهم في نوع الكسوة وكذلك بعض من الرقوم ، كما أنهم يختلفون في

---

(131) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 27 .
(132) صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 84 .
(133) مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين ، نفس المرجع ، جـ 5 ، ص 347 .
(134) نضال جبريل كاتبة بدر : الحارات العتيقة في مدينة الخليل العريقة ، مكتبة دنديس للطباعة والنشر ، الخليل - فلسطين ، 2017م ، ص 19 ، 20 .
(135) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 43 .
(136) نضال جبريل كاتبة بدر : الحارات العتيقة في مدينة الخليل العريقة ، نفس المرجع ، ص 20 .
(137) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص340.
(138) سورة الصافات آية 112 .
(139) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص340.
(140) قماش المخمل : هو نوع من القماش الذي يعد من أبدع ألوان الأنسجة الصوفية التي اشتهرت في إيران في القرن العاشر حتى أوائل القرن الحادي عشر الهجري ، السادس عشر حتى أوائل السابع عشر الميلادي . يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 964 .
(141) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 967 ، 968 .

مضمون الآيات القرآنية على كل كسوة ، وسوف أتناول ما يتطابق معهم جميعاً في هذا الجزء ، أما الذي يختلف بين كلٍ منهم فسوف أتناوله في وصف كسوة كلٍ منهم .

كسوة المشهد هي : عبارة عن قماش حريري أخضر بخيوط ذهبية [142] ، رُقِّم في أقصى أعلى الواجهتين الشمالية والجنوبية ، حيث جاء الرقم في وحدة متداخلة الكلمات ، محاطة بإطار مذهب مثل الخط نفسه ، تتفرع من هذا الإطار عناصر نباتية جميلة ، ويغلب على المنظر العام للوحة الرقم الشكل شبه البيضاوي ، بلغ طوله سبعة وعشرون سنتيمتراً ، بينما بلغ عرضه سبعة عشر سنتيمتراً ، وقد اختلفت هذه المقاسات في كسوتي مشهد سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام وكذلك مشهد السيدة سارة رضي الله عنها ، حيث بلغ طوله خمسة وعشرون سنتيمتراً بينما بلغ عرضه ستة عشر سنتيمتراً ، ونص الرقم : " الله هو " ثم يليها أسفلها "لا إله إلا الله محمد رسول الله" [143].

رقم كسوة ضريح سيدنا إسحاق عليه السلام :

جاء الرقم في شرائط متعرجة متوالية ، تدور مع كسوة الضريح في واجهاته الثلاث : الشمالية والشرقية والغربية ، أما الواجهة الجنوبية فالمشهد ملاصق للجدار وليس عليه كسوة ، طُرِّزت هذه الرقوم في شرائط متعرجة وأحيطت بإطار دقيق مطرز بالخيوط الذهبية ، ويلاحظ أن الرقم طُرِّز بصورة دقيقة للغاية ، بحيث جاءت حروفه وكلماته معجمة إعجاماً تاماً ، فضلاً عن شارات التشكيل بالإضافة إلى بعض الزخارف الدقيقة والحروف المصغرة التي استغلت في ملء الفراغات ، وطول الرقم هو طول واجهات الكسوة الثلاث الشمالية والشرقية والغربية ، أما عرض الشرائط فهو عشرة ونصف سنتيمتراً [144].

ثانياً : مشهد السيدة رفقة زوجة سيدنا إسحاق عليه السلام :

ويقع إلى جانب السارية الشرقية [145] ، على يسار مشهد سيدنا إسحاق عليه السلام حيث يبلغ طوله خمسة أمتار أما عرضه فيبلغ ثلاثة أمتار وسبعة وعشرون سنتيمتراً بينما ارتفاعه فيبلغ متران وخمسة وأربعين سنتيمتراً ، وللمشهد نافذتان وباب واحد [146] ، ولهذا المشهد قبّة على قاعدة مستطيلة الشكل ، تشكل هرماً قد قطع رأسه ، وعليها قماش من الجوخ الأخضر، [147] ويعلو المشهد هلالان مذهبان .

الرَّقْم بمشهد السيدة رفقة رضي الله عنها ، يشكل هذا الرقم شبه إزار يلتف على هيئة شرائط حول مشهد قبر السيدة رفقة ، حُفر هذا الرقم في لوحات حجرية من الحجر المحلي الذي يُعرف بالملكي ، تماماً كرقم مشهد قبر سيدنا إسحاق عليه السلام ، يشكل شرائط في كل واجهة من واجهات الضريح إلا الواجهة القبلية ، إذ يلتصق المشهد بالجدار القبلي لحجرة الضريح ، ويرتفع الإزار خمسة وثمانون سنتيمتراً عن الأرض ، ويبلغ طول رقم الواجهة الشمالية خمسة وثمانون سنتيمتراً ، أما طول رقمي كلٍ من الواجهتين الشرقية والغربية مائتان وخمسون سنتيمتراً ، بينما يبلغ طول رقم الواجهة الجنوبية ستون سنتيمتراً وقد زال الرقم نهائياً عنها ، ويبلغ عرض الرقم اثنان وثلاثون سنتيمتر [148].

---

[142] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص876.
[143] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : نفس المرجع ، ص 863 .
[144] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص876.
[145] مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين ، نفس المرجع ، جـ 5 ، ص 347 .
[146] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 43 .
[147] نضال جبريل كاتبة بدر : الحارات العتيقة في مدينة الخليل العريقة ، نفس المرجع ، ص 20.
[148] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص356.

نقش مشهد قبر السيدة رفقة رضي الله عنها،جاء نصه كما يلي:

" إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [149] هذا ضريح رفقة زوجة إسحاق ابن الخليل صلوات الله عليهما ، جُدد في أيام مولانا السلطان الملك النـاصر أعز الله أنصاره " [150].

ثبت على الواجهة الشمالية لمشهد الضريح رقم توثيقي ، بحيث تكون مواجهة لشباك المشهد الشمالية ، وشي الرقم في قطعة من قماش المخمل الأسود ، بخيوط ذهبية ، جاء الرقم غاية في الدقة والإتقان من حيث الرسم والإعجام وكذلك وجود شارات التشكيل ، وفي سطرين أفقيين تناثرت بينهما وحولهما عناصر زخرفية دقيقة ، وصور مصغرة لبعض الحروف ، وقد أحيط الرقم بإطار زخرفي نباتي ، مطرز بالخيوط الذهبية أيضاً ، وكذلك الإطار الخارجي الدقيق في أطراف اللوحة ، ويبلغ طوله مائة وثلاثة عشر سنتيمتراً بينما يبلغ عرضه تسعة وخمسون سنتيمتراً ونص الرقم : " هذَا قَبْرُ سَيِّدَتِنَا رِفْقَة رَضِيَّ اللهُ عَنْها زَوْجَةُ ٱلنَّبِيِّ إِسْحٰقَ عَلَيْهِ ٱلسَّلاَمُ " [151].

رقم كسوة مشهد السيدة رفقة رضي الله عنها:

جاء الرقم في شرائط متعرجة متوالية ، تدور مع كسوة الضريح في واجهاته الثلاث : الغربية والشمالية والشرقية ، أما الواجهة الجنوبية فالمشهد ملاصق للجدار وليس عليه كسوة ، وطول الرقم هو طول واجهات الكسوة الثلاث الشمالية والشرقية والغربية ، أما عرض الشرائط فهو عشرة ونصف سنتيمتراً [152].

ثالثاً : مشهد سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام :

وما زالت الحضرة الخليلية تحتفظ بهيكلتها فالمشهد الأيمن هو مشهد الخليل عليه السلام ، وهو مشهد كبير حيث يبلغ مساحته ستة وعشرون متراً مربعاً [153] ، وقبة مشهد الخليل عليه السلام لها قاعدة مثمنة [154] الشكل [155] ، مبنية من الحجر وجدرانها مؤزرة بالرخام يعلوه طراز مكتوب عليه آيات من القرآن الكريم [156].

يشكل رقم مشهد سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام من الداخل بحيث يرتفع عن أرضية الغرفة حوالى متران ونصف ، ويتكون من لوحات رخامية مثبتة في الجدران في وضع أفقي ، يحيط بها إطاران رخاميان دقيقان ، طلي الخارجي باللون الأسود بينما طلي الداخلي باللون الأخضر ، أما أرضية الرقم فقد طُليت بطلاء أرجواني ، كما طليت كلمات الرقم بالطلاء الذهبي ، وما تخللها من زخارف نباتية فقد طليت بطلاء أخضر ، يبلغ طول هذا الرقم محيط غرفة مشهد الضريح كاملاً ، أما عرضه فيبلغ حوالى الثلاثين سنتيمتراً حُفر بخط ثلث نافر [157].

رُقِّم على الإزار الآيات القرآنية الآتية : " وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ * وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمْنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ [158] إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ * شَاكِرٗا لِّأَنْعُمِهِۦٓ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ * وَءَاتَيْنَٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٗۖ وَإِنَّهُۥ فِي

---

[149] سورة الأحزاب آية 33.

[150] سعيد محمد سعيد صافي : مدينة الخليل في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 145 ، 146.

[151] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 979 ، 980 .

[152] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص931.

[153] دعاء إياد عمرو : المسجد الإبراهيمي في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 59 .

[154] ذكر مشهد سيدنا إبراهيم عليه السلام أن قبته مسدسة الأضلاع . مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين ، نفس المرجع ، جـ 5 ، ص 349 ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : المعالم الأثرية في البلاد العربية ، نفس المرجع ، جـ 2 ، ص 103 .

[155] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 33 .

[156] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 78 .

[157] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص134.

[158] سورة البقرة ، آية رقم 124 وجزء من الآية 125.

ٱلْأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ * ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ [159] وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا * وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا [160].

لم يتضمن هذا الرقم اسم كاتبه ولا من قام بعمله كما حرص الكاتب على إعجامه وتشكيله ، مما أسهم في الوضوح وسهولة القراءة ، بالإضافة إلى أنه لم يهمل الجانب الفني الجمالى في إبراز روعة هذا الرقم حين ضمنت كلماته قسطاً من الزخارف النباتية التي لم تكن مخلة برسم الحروف والكلمات أو عبئاً عليها [161].

وعلى عتبة الباب من الداخل نُقش عليها [162] " أمر بترخيم هذه القبة الشريفة مولانا السلطان أبو المعالى ، سيف الدنيا والدين ، قلاون الصالحي ، أعز الله نصره ، وضاعف أجره ، سنة ست وثمانين وستمائة " [163].

والقبة مبيضة ومدهونة بدهان الزيت المنقوش [164] ، يتوسطها تركيبة خشبية رمزية للمشهد ، والقبة مكسوة بالستائر المطرزة [165].

يحتوي مشهد الخليل عليه السلام على باب بالإضافة إلى ثلاث نوافذ ، احداهم تطل على الصحن المكشوف ، أما النافذتان الأخرتان فتطلان على مصلي المالكية [166].

ثبت على الواجهة الشرقية للضريح رقم توثيقي ، بحيث تكون مواجهة لباب المشهد ، وشي الرقم في قطعة من قماش المخمل الأسود ، بخيوط ذهبية ، وقد اجتهد الكاتب في ضبط الخط وإعجامه وشكله غاية في الاجتهاد ، وكان بالقدر نفسه في الدقة والتطريز من قام بالعمل ، وقد أحيط الرقم بإطار مطرز بالخيوط الذهبية أيضاً ، اعتمد على العناصر النباتية من الزهر والورق ، فجاء على شكل عروق متوالية ، شدت إلى بعضها بما يشبه الشريط ، وفي أطراف اللوحة طرز إطار خارجي آخر ، فجاء في خط دقيق ، ونص الرقم : " هذَا قَبْرُ ٱلنَّبِيِّ خَلِيلِ ٱلرَّحْمنِ ، عَلَيْهِ ٱلسَّلاَمُ " [167].

كسوة مشهد الخليل عليه السلام :

هي عبارة عن قماش حريري أخضر بخيوط ذهبية ، جاء الرقم في شرائط متعرجة بالمواصفات نفسها ، وعددها ثمانية شرائط ، ثلاثة في الواجهة الشرقية وثلاثة في الواجهة الغربية ، وواحدة في الواجهة الشمالية وواحدة في الواجهة الجنوبية ، وتتكرر النسخ ثلاث مرات في كل واجهة في نسخ طبق الأصل ، يشكل هذا الرقم بشرائطه ما يشبه الإزار ، يلتف حول الضريح إلا الانقطاعات التي بين كل شريط وآخر في المواضع المختلفة ، وبالإجمال يمكن اعتبار طوله بطول ذلك الإزار وعرضه عشرة سنتيمترات ونصف [168] .

وقد جرت العادة على تجديد الكسوة سنوياً تقريباً من قبل السلاطين والحكام وقد سميت بالكسوة ؛ وذلك محاكاة للكسوة السنوية التي كانت ترسل إلى الكعبة المشرفة عبر المحمل الشامي ، مما يؤكد الأهمية الكبيرة التى كانت تتمتع بها القبور من قبل الحكام [169].

---

[159] سورة النحل ، الآيات 120 - 123.
[160] سورة النساء ، الآيتان 125 ، 126.
[161] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 135 – 152 .
[162] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 78.
[163] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص387.
[164] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 78.
[165] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 33 .
[166] محمد ذياب أبو صالح : نفس المرجع ، ص 33 .
[167] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 964 ، 965 .
[168] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص864.
[169] نظمى الجعبة : الخليل القديمة سحر مدينة وعمارة تاريخية ، نفس المرجع ، ص 72 ، 73.

مشهد السيدة سارة رضي الله عنها :

يقع مشهد السيدة سارة تجاه مشهد سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ، ويبلغ مساحته 22 متراً مربعاً [170] ، وقبة مشهد السيدة سارة لها قاعدة مسدسة الشكل [171] ، وهي مماثلة لقبة سيدنا الخليل إبراهيم عليه السلام ، إلا أنها خالية من الوزرات الرخامية التي تشبه المداميك ، ولا كتابة فيها ، ويتوسطها التركيبة الرمزية للمقام [172] ، وتستمد هذه القبة إضاءتها من نافذة واحدة تطل على المدخل الرئيس للمسجد مقابل الباب السليماني [173].

ويوجد في العتبة العلوية للشباك رقم على حجر من الرخام الأبيض النقي ، وقد حفر عليها أبيات من الشعر تضمنت خمسة أبيات ، حُفرت بخط نافر جميل ، وقد فصلت بين الأبيات رسوم زخرفية جميلة ، فضلاً عن الرسوم التي تشكل جانبين لإطار الرقم كله ، وهي رسوم اختلطت فيها العناصر النباتية بالهندسية مما يُعرف بطراز الأرابسك ، في حين فصل السطران بخط نافر من جسم اللوحة ، و0انحصر الرقم كله بخط علوى وآخر سفلي ، وهما نافران من جسم اللوحة [174].

نقش عليه :

" من طاق سارة أشرقت أنوار غار لائحة
فتح لأحمد بك من جمع الصفات الصالحة
قال المؤرخ للوري ياذا العقول الراجحة
تاريخه ، ادعوا له واقروا لأحمد فاتحة
ولعبد باقي ناظر الحرمين فيه مناصحة
سنة 1008 هـ " [175]

ثبت على الواجهة الغربية للضريح رقم توثيقي ، بحيث تكون مواجهة لباب المشهد ، وهي مماثلة لسابقاتها من حيث المنظر العام ، ومن حيث الدقة فى العمل ، إلا أنها تختلف عنها من ناحية المضمون ، ونص الرقم : " هذَا قَبْرُ سَيِّدَتِنَا سَارَه رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجَةِ ٱلنَّبِيِّ خَلِيلِ ٱلرَّحْمنِ عَلَيْهِ ٱلسَّلاَمُ " [176].

كسوة مشهد السيدة سارة رضي الله عنها :

هي عبارة عن قماش حريري أخضر بخيوط ذهبية مماثلة لكسوة سيدنا إبراهيم عليه السلام [177].

مشهد سيدنا يعقوب عليه السلام :

ومشهد سيدنا يعقوب عليه السلام يقابل مشهد سيدنا الخليل إبراهيم عليه السلام من ناحية الشمال ، كما يقابل مشهد زوجته السيدة لائقة رضي الله عنها من جهة الشرق [178].

وقبة مشهد سيدنا يعقوب عليه السلام لها قبة مثمنة الشكل [179] ، مبنية من الحجر وجدرانها مؤزرة بالرخام الأبيض والملون ، يعلوه طراز مكتوب عليه آيات من القرآن الكريم [180].

---

[170] دعاء إياد عمرو : المسجد الإبراهيمي في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 59 ، نقلاً عن المكتب المعماري الهندسي ، لجنة إعمار الخليل ، تقرير عن مساحات المقامات والمصليات في الحرم الإبراهيمي ، ص 1.
[171] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : المعالم العربية ، نفس المرجع ، جـ 2 ، ص 103 .
[172] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 78.
[173] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 33 .
[174] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص418.
[175] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : نفس المرجع ، ص 420 .
[176] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 976 ، 977 .
[177] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 33 .
[178] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 82.
[179] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 32 .
[180] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 82.

يشكل رقم مشهد سيدنا يعقوب عليه السلام من الداخل على هيئة إزار ، بحيث يرتفع عن أرضية الغرفة حوالى متران ونصف ، ويتكون من لوحات رخامية مثبتة في الجدران في وضع أفقي ، يحيط بها من الأعلي والأسفل إطاران رخاميان دقيقان ، طلي الخارجي بطلاء أحمر مائل إلى البني ، بينما طلي الداخلي بطلاء أصفر كلون الرقم ، أما أرضية الرقم فقد طُليت بطلاء أزرق اللون ، كما طُليت كلمات الرقم بطلاء أصفر ، وما تخللها من زخارف نباتية فقد طليت بطلاء أحمر ، يبلغ طول هذا الرقم محيط غرفة مشهد الضريح من الداخل تماماً ، أما عرضه فيبلغ حوالى الثلاثين سنتيمتراً حُفر بخط ثلث نافر [181].

رُقِّم على الإزار آيات قرآنية من سورة البقرة [182] نصها كما يلي :

" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرٰهِۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ * رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرٰهِۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِي ٱلْأَخِرَةِ لَمِنَ ٱلصّٰلِحِينَ * إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعٰلَمِينَ * وَوَصّٰى بِهَآ إِبْرٰهِۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ *أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلٰهَكَ[183]" .

يحتوى المشهد على نافذتين ، إحداهما تطل على اليوسفية ، والثانية تطل على صحن المسجد [184] ، ويعلو عتبة الباب من الداخل رقم يفيد أن الناصر محمد بن قلاوون أمر بعمل هذا الطراز سنة 707هـ / 1307 م [185].

ثبت على الواجهة الشرقية لمشهد الضريح رقم توثيقي ، بحيث تكون مواجهة لباب حجرة المشهد ، وهي مماثلة لسابقاتها من حيث المنظر العام ، ومن حيث الدقة فى العمل ، إلا أنها تختلف عنها من ناحية المضمون ، ونص الرقم : " هذَا قَبْرُ ٱلنَّبِيِّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ ٱلسَّلاَمُ " [186].

كسوة مشهد سيدنا يعقوب عليه السلام :

هي عبارة عن قماش حريري أخضر بخيوط ذهبية مماثلة لكسوة سيدنا إبراهيم[187] وسيدنا إسحاق عليهما السلام .

مشهد السيدة لائقة رضي الله عنها :

مشهد السيدة لائقة مماثلة تماماً لمشهد سيدنا يعقوب عليه السلام إلا أن قاعدتها مسدسة الشكل وليس لها شبابيك [188] ، كما أنها خالية من الوزرات الرخامية ، ويتوسطها التركيبة الرمزية للمقام [189].

ثبت على الواجهة الغربية لمشهد الضريح رقم توثيقي ، بحيث تكون مواجهة لباب حجرة المشهد ، وهي مماثلة لسابقاتها من حيث المنظر العام ، ومن حيث الدقة فى العمل ، إلا أنها تختلف عنها من ناحية المضمون ، ونص الرقم : " هذَا قَبْرُ سَيِّدَتِنَا لاَئِقَة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، زَوْجَةِ ٱلنَّبِيِّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ ٱلسَّلاَمُ " [190].

---

[181] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص153.
[182] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 32 .
[183] سورة البقرة ، الآيات 127 – 133 (ينقصها جزء من آخر الآية).
[184] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 32 .
[185] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 82.
[186] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 970 ، 971 .
[187] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 33 .
[188] دعاء إياد عمرو : المسجد الإبراهيمي في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 59 ، نقلاً عن المكتب المعماري الهندسي ، لجنة إعمار الخليل ، تقرير عن إصلاح وإعمار الحرم الإبراهيمي ، ص 39 .
[189] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 82 .
[190] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 982 ، 983 .

كسوة مشهد السيدة لائقة رضي الله عنها :

هي عبارة عن قماش حريري أخضر بخيوط ذهبية [191] تدور مع كسوة الضريح في واجهاتها الأربع ، وهي لا تختلف عن باقي كسوات الأضرحة التي سبق الحديث عنها .

حجرة مشهد سيدنا يوسف عليه السلام :

تقع هذه الحجرة خارج سور الحرم الإبراهيمي من جهة الغرب فوق حجرة تحاذي المدخل الرئيس لدرج الحرم الإبراهيمي الشمالى ، وهي غرفة صغيرة مستطيلة الشكل مكسوة بستائر حريرية موشاة بكلمتي صبر جميل [192] ، مؤزرة بالرخام وباقي جدرانها وقبتها مبيضة ، تتوسطها التركيبة الرمزية لمقام سيدنا يوسف ، ولها شباك يطل على الساحة [193] ، فتح لها بابٌ في عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون [194].

رقم الباب الخارجي (القبلي) لحجرة سيدنا يوسف عليه السلام : " قَالُواْ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ * قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ * أَنتُمْ وَءَابَآو... [195].... " [196].

يبلغ طول الرقم مائة وخمسون سنتيمتراً ، بينما يبلغ عرضه خمس وثلاثون سنتيمتراً ، حفر بخط ثلث نافر متراكب متداخل ، ويرتفع الرقم عن الأرض بارتفاع الباب نفسه وهو مائتان وثلاثون سنتيمتراً ، حفر هذا الرقم نافراً ، وقد تخللت حروفه وكلماته بعض الأشكال الزخرفية ، مع التقيد بإعجام الحروف ، إذ جاء الرقم في حجر رخامي أبيض اللون ، وأحيط بإطار دقيق نافر من جسم اللوحة ، التي استغلت الآن كعتبة علوية للباب [197].

ثبت على الواجهة الغربية لمشهد الضريح رقم توثيقي ، بحيث تكون مواجهة لباب حجرة المشهد ، وهي مماثلة لسابقاتها من حيث المنظر العام ، ومن حيث الدقة فى العمل ، إلا أنها تختلف عنها من ناحية المضمون ، ونص الرقم : " هذَا قَبْرُ سَيِّدَتِنَا لاَئِقَة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، زَوْجَةِ ٱلنَّبِيِّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ ٱلسَّلاَمُ " [198].

ثبت على الواجهة الشرقية لمشهد الضريح رقم توثيقي ، بحيث تكون مواجهة لباب حجرة المشهد ، وهي مماثلة لسابقاتها من حيث المنظر العام ، ومن حيث الدقة فى العمل ، إلا أنها تختلف عنها من ناحية المضمون ، ونص الرقم " هذَا قَبْرُ ٱلنَّبِيِّ يُوسُفَ عَلَيْهِ ٱلسَّلاَمُ " [199].

كسوة مشهد سيدنا يوسف عليه السلام :

هي عبارة عن قماش حريري أخضر بخيوط ذهبية [200] تدور مع كسوة الضريح في واجهاتها الأربع ، وهي لا تختلف عن باقي كسوات الأضرحة التي سبق الحديث عنها .

---

[191] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 33 .
[192] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 27.
[193] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 84.
[194] سعيد محمد سعيد صافي : مدينة الخليل في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 147 0
[195] اباو : رسمت الكلمة في النص هكذا ، وهي جزء من كلمة (آباؤكم) ، ولم تكمل الكلمة .
[196] سورة الشعراء ، الجزء الأخير من الآية 74 ، والآية 75 كاملة والجزء الأول من الآية 76.
[197] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 321 - 323 .
[198] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 982 ، 983 .
[199] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : نفس المرجع ، ص 973 ، 974 .
[200] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 33 .

ملحقات الحرم الإبراهيمي

مصادر المياه فى الحرم الإبراهيمي : يوجد عينان بالحرم الإبراهيمي الشريف هما :

1- عين الطواشي :

تقع هذه العين عند المدخل الشمالى الغربي للمسجد الإبراهيمي الشريف ، وقفها يكتمر الجوكندار سنة 800 هـ / 1397 م ، وقد جدد الأمير حسن بن أيوب [201] بناء العين في سنة 860هـ / 1455 م في زمن الملك الأشرف إينال ؛ وذلك وفقاً لنقش تذكاري مثبت [202].

2- العين الحمراء :

وكانت تلاصق الجدار الغربي للحصن السليماني ابتداء من الركن الجنوبي الغربي متجهاً إلى الركن الشمالى ميضأة [203] ، تصب في حوض خاص من الحجر وقد أنشئ حولها رواق مزخرف جميل ، أعتمد بناؤه على الطراز الأبلق الذي تتناوب المداميك في بنائه بين مدماك أبيض وأحمر أو أبيض وأسود ، وجدد بناؤه في سنة861هـ/1457 م ، وفقاً لنقش حجري رخامي في صدر رواق العين الحمراء[204] ، ومساحته 0,468 متراً حيث يبلغ طوله مائة وأربعة سنتيمتراً وعرضه خمسة وأربعون سنتيمتراً ، حفر الرقم بخط ثلث نافر متراكب متداخل ثبت لوحة هذا الرقم في صدر رواق العين الحمراء ، حفر الرقم نافراً من جسم اللوحة في خمسة أسطر أفقية ، فصل بينها بخطوط دقيقة نافرة ، يلتقي كل منها بالإطار من الجانبين ، ويلاحظ أن علامات الإعجام غير كاملة ، كما أن شارات التشكيل شبه معدومة ، والأشكال الزخرفية لا وجود لها على الإطلاق [205].

وللعين الحمراء نقشان تذكاريان هما :- الرقم الأول ومضمونه : يبدأ الرقم بالبسملة ، متبوعة بقوله تعالى(فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ) [206] ثم يواصل الإشارة إلى تجديد القناة التى تزود عين الطواشي من أصل منبع الماء ، حتى باب المسجد الإبراهيمي الشريف ، موقع هذه العين ابتغاء مرضاة الله ، نفذه نائب السلطنة ، الذي ذكرت ألقابه دون اسمه ، واختتم هذا الرقم بالدعاء لهذا النائب أن يعظمه الله ، ثم التاريخ وهو السادس من رجب 860هـ/1455م ، ولا يوجد بالرقم أية إشارة إلى كاتبه [207].

أما الرقم الثاني فمضمونه : بدأ بالبسملة ، ثم أشار إلى أمر التجديد بعد الخراب الذي حل بهذه العين ، وتعدى أناس على وقفها وصرفه في غير وجهه الصحيح ، إذ تواطأوا على ذلك في مدى عشرين عاماً ، حتى خربت هذه العين وعفت آثارها ، بعد أن كانت موقوفة على المحتاجين من الناس ، حتى شاء الله سبحانه وتعالى ، أن ينظر نائب السلطنة في سجلاته ، وسجلات غيره ممن له علاقة بالأمر ، وبخاصة تلك التي تخص المقر الأشرف الكبير العالى فيذكر جمعاً من ألقاب نائب السلطنة ، مشيراً إلى أنه صرف على هذا التجديد من مال الوقف النقي ؛ وذلك بأمر من الجوكندار تغمده الله برحمته ، وقد نفذ على أيدي النظار والمخدمين بتاريخ الثالث عشر من ربيع الأول ، سنة 800هـ/1397م [208].

وقد تم إغلاق هاتين العينين من قبل الاحتلال الإسرائيلي ، كما تم تأسيس حمامات كاملة حديثة خاصة بالحرم الإبراهيمي.

---

[201] حسن بن أيوب نائب السلطنة المملوكية وناظر الجيوش المنصورة والخواص الشريفة .
[202] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 26.
[203] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 60.
[204] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 26.
[205] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص499.
[206] سورة الروم آية 50.
[207] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص505.
[208] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص510.

غرفة رئيس السدنة :

تقع في الجهة الشمالية من المسجد الإبراهيمي على امتداد مصلى اليعقوبية ، وهي مكتب لرئيس السدنة حيث يدير أعمال الموظفين العاملين في المسجد [209].

المكتبة :

كان المسلمون في عصورهم الأولي قد توسعوا في فهم مهمة المسجد ، فاتخذوه مكاناً للعبادة ، كما كان داراً للقضاء ، بالإضافة إلى أنه كان ينطلق منه الجيوش ، ومنزلاً لاستعمال السفراء ، ومعهداً للتعليم [210].

وكان المسجد الإبراهيمي من المساجد القديمة في الإسلام ؛ لذا فقد حوى مكتبة مستقلة منذ زمن صلاح الدين الأيوبي [211].

تحتوي على مجموعة من المخطوطات [212] والكتب في مجالات مختلفة ، ففي عام 1929 م بلغ عدد كتب المكتبة مائتان وتسعة وستون كتاباً ، وقد كتبت في دفترين عمومي وخصوصي بخط الشيخ عبد الرازق ، وهي عبارة عن مصاحف أثرية مخطوطة [213] ، وكتبٍ في الفقه واللغة والأدب ومخطوطات أثرية قيمة [214].

وقد احتلت الموضوعات الدينية [215] القسط الأكبر من المخطوطات حيث بلغت ثمانية وستون مخطوطاً ، وجاء في المرتبة الثانية الموضوعات العلمية [216] حيث بلغت خمسة وثلاثين مخطوطاً ، أما في المرتبة الثالثة فكانت اللغة [217] فقد بلغت سبعة عشر مخطوطاً ، بينما المرتبة الأخيرة قد حوت موضوعات متفرقة من تصوف وسير وعلم الكلام والمنطق وبلغت عشرون مخطوطاً [218].

ويوجد رقم داخل مكتبة الحرم الإبراهيمي الشريف ، يقع فوق النافذة المطلة على الصحن المكشوف ، طوله خمسون سنتيمتراً ، بينما عرضه ثلاثة وثلاثين سنتيمتراً ، وترتفع عن الأرض مائة وأربعة وثمانون سنتيمتراً ، وقد حُفر هذا الرقم نافراً في لوحة رخامية من الرخام الأبيض ، وقد جاء فيها بأسلوبه الشعري بحيث جُعلت كل شطرة فيها تُشبه اللوحة المنفصلة ، إذ فصلت بين الأبيات خطوط دقيقة نافرة من جسم اللوحة ، كما فصل بين أشطر الأبيات خط عمودي عريض نافر من جسم اللوحة ، وقد فصل بين شطري البيت الأخير شكل هندسي تضمن تاريخ الرقم ، ثم أحيطت اللوحة كاملة بإطار نافر من جسمها غير منتظم من الناحية اليمني [219].

ونص الرقم :

" وَمَجْلِسِ عِلْمٍ قَدْ تَسَامَى بنـاؤه بِرَوْضَةِ جَـدِّ الأَنْبِيَـاءِ لقَدْ حَـلا
بِهِمَّةِ مَوْلانَـا الوَزِيرِ الَّذِي لَـهُ مَقَـامٌ عَلَى هَامِ السَّماكَيْنِ قَدْ عَلا
سُنِيُّ القَدْرِ عَبدُ اللهِ حَاكِمُ قُطرِنَا هُوَ الجِنَّةُ جِي بَاشَا يَدُومُ لَهُ العُلا
وَبَـاشَرَهُ عبدُ اللطيفِ بِـأَمْرِهِ نَقِيبُ قضاءِ القدسِ لِلأجرِ حَصَّلا
فَجَـاءَ بِحَمْدِ اللهِ يَزْهو مُؤرِخَاً بحجـرَةِ جـدِ المُرْسَلِينَ مُكَمِّلا
سنة 1172هـ " [220]

---

[209] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 32 .
[210] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 113.
[211] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 113.
[212] نظمى الجعبة : الخليل القديمة سحر مدينة وعمارة تاريخية ، نفس المرجع ، ص 68.
[213] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 116،117.
[214] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 32 .
[215] الفقه ، أصول الدين ، عبادات ، توحيد ، حديث ، تفسير ، علوم القرآن .
[216] زايجة وفلك وحساب ، زايجة : صورة مربعة أو مدورة تعمل لمواضع الكواكب في الفلك لينظر في حكم المولد ، وهي كلمة فارسية . محمد على الأنسي : الدرارى اللامعات في منتخبات اللغات ، نفس المرجع ، ص 279.
[217] النحو ، الصرف ، البلاغة ، الأدب ، العروض .
[218] صلاح موسي أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 117 ، 118 .
[219] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص431.
[220] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص433.

صندوق العمل :

صندوق حديدي موجود داخل الحجرة اليوسفية ، ويحتوي على جميع وثائق وكتب أوقاف الحرم الإبراهيمي الشريف ، وهذا الصندوق مغلق ولا يتم فتحه إلا بحضور لجنة من الأوقاف الإسلامية والعائلات العشر التي حظيت بشرف السدانة في الحرم الإبراهيمي الشريف [221] .

مدرسة السلطان حسن (القلعة):

وهي حصن ملاصق من الجهة الغربية للحرم الإبراهيمي ، بناها الصليبيون وقت الحملات الصليبية ، حيث حرصوا أثناء غزوهم للبلاد على تأسيس قلعة رئيسة في كل منطقة يسيطرون عليها ، وتم اختيار مدينة الخليل أعلي المنحدر غرب الحرم الإبراهيمي ، حيث شكل الحرم دعامة قوية ترتكن القلعة عيها ، فبنيت القلعة لحماية المنطقة وحماية مخازن الغلال والمحاصيل في المزارع المجاورة ، وقد أطلق عليها الصليبيون اسم قلعة سانت أبراهام ، وظلت القلعة تقوم بدورها الدفاعي والهجومي على خير وجه حتى تسلَّمها صلاح الدين أثناء الفتح بأمان [222].

المسقاة :

تقع المسقاة في آخر الرواق وهي مخصصة لسقاية المصلين داخل المسجد ، ويظهر من لوحة نقش عليها أن بانيها شخص يدعى عثمان [223].

تتوج لوحة رقم مسقاة الحرم الإبراهيمي الشريف ، التي تقوم بمحاذاة الركن الجنوبي الغربي من الصحن المكشوف ، بين مقام سيدنا إبراهيم الخليل ومقام سيدنا يعقوب عليهما السلام ، تحت طرف قوس الرواق الفاصل بين الحضرة الخليلية والصحن المكشوف ، إذ تنتصب لوحة هذا الرقم فوق الواجهة الأمامية للمسقاة ، أمام قبتها مباشرة ، ترتفع عن الأرض مائتين وعشرين سنتيمتراً ، حفر الرقم في لوحة حجرية من الحجر المحلي الطري ، الذي يعرف بالحجر الملكي ، وقد أحيطت بإطار نافر من جسمها دقيق طُلي بطلاء أسود ، وأما حواف اللوحة فهي غير منتظمة ، وقد يكون ذلك بفعل الزمن ، إذ تآكل ما يزيد على ثلاثة أرباع الرقم ، ويبدو مما تبقي من هذا الرقم ، أنه كان قد طلي بطلاء أخضر ، هو وسائر أرضية اللوحة ، في حين بدا لون الحجر في القسم المتآكل منها ، يلاحظ من الجزء المتبقي من الرقم أنه جاء معجماً ومشكولاً إلى حد ما ، فضلاً عن أجزاء زخرفية يسيرة ، ويبلغ طوله أربعون سنتيمتراً بينما يبلغ عرضه اثنان وثلاثون سنتيمتراً ، حفر بخط ثلث نافر نصه كما يلي : [224]

هـذا سبيل حسن بانيه من أوفي الوفا

وفيه تاريخ حلا سبيل عثمان الشفا

سنة 1103 هـ

---

[221] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 27 .

[222] دعاء إياد عمرو : المسجد الإبراهيمي في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 67 .

[223] محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 39 .

[224] يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 423 ، 424.

النتائج

توصلت هذه الدراسة إلى ما يلي :

الحديث عن الحرم الإبراهيمي وما يحتويه .

وصف الحرم الإبراهيمي من الداخل والخارج .

عمارة الحير .

المئذنتان .

أسطح المسجد الإبراهيمي .

مدخل المسجد .

ساحات الحرم الإبراهيمي .

مصادر المياه فى الحرم الإبراهيمي .

المصلي .

المحراب .

المنبر .

مداخل الغار الشريف .

دكة المؤذنين (المبلغ) .

مشاهد القبور .

Results

This study concluded that:

Talk about the Ibrahimi Mosque and its contents.

Description of the Ibrahimi Mosque from inside and outside.

Al Hair Building.

The Minarets.

The roofs of Ibrahimi Mosque.

Entrance to the mosque.

The squares of the Ibrahimi Mosque.

Water sources in the Ibrahimi Mosque.

The worshiper.

The mihrab.

Forum.

Entrance of the Laurel Al Sharif.

Al-Muzainin's Restaurant (The amount).

Graves of graves.

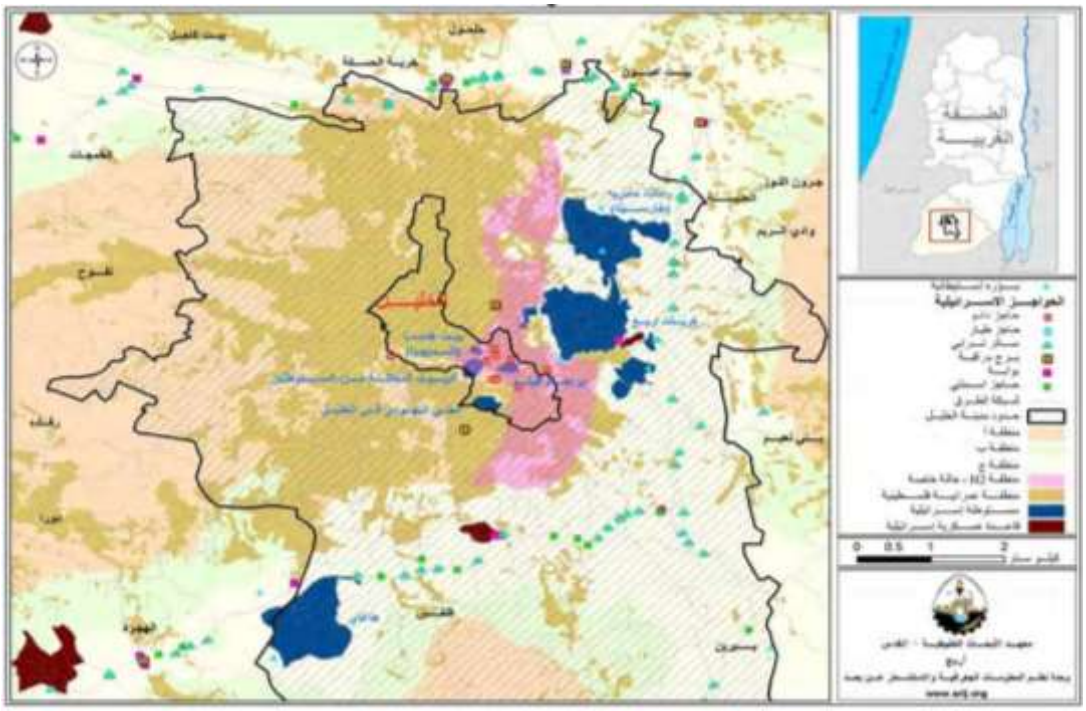

شكل 1 : موقع وجدود مدينة الخليل

معهد الأبحاث التطبيقية : دليل مدينة الخليل ، القدس ، 2009 ، ص 4

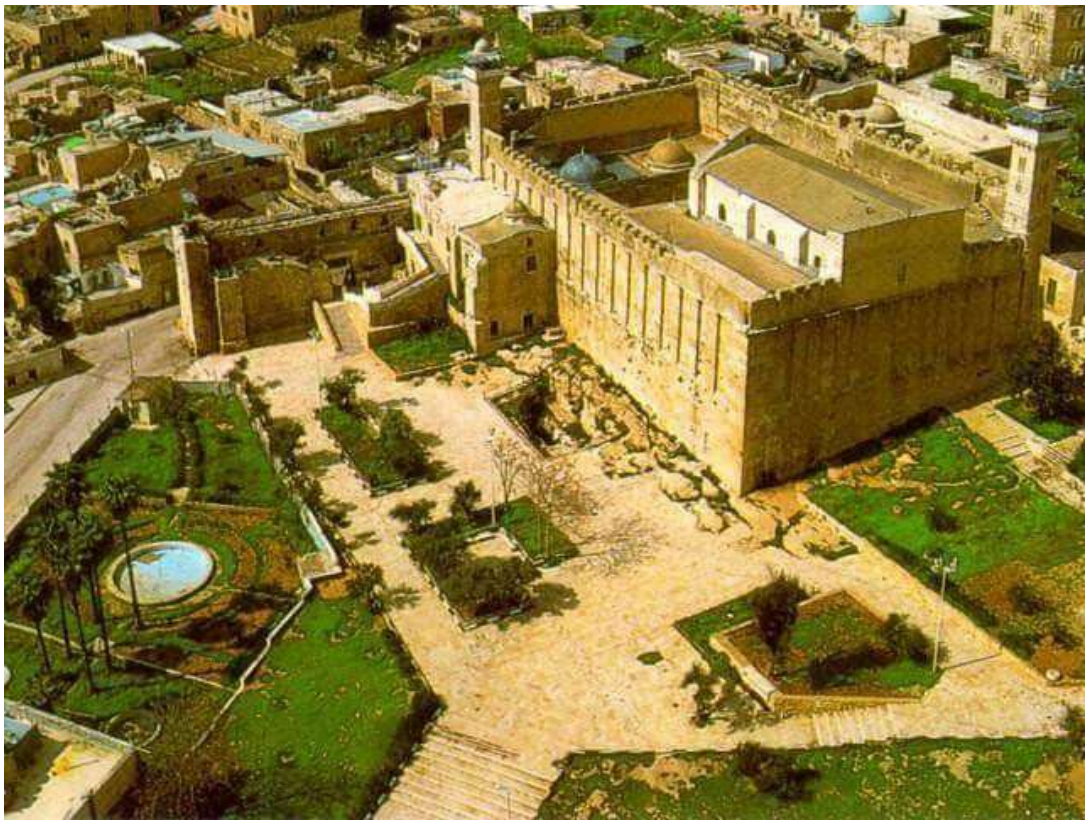

(شكل 2) الحرم الإبراهيمي من الخارج وساحات الحرم الإبراهيمي

من خلال الصحفي رائد أبو أرميلة

شكل 3 : مصلي الإسحاقية يظهر فيها المنبر والمحراب

Ahlan wa Sahlan : Welcome to Palastine the Holyland , by the Ministry of Tourism & Antiquities , p : 15

(شكل 4) منبر صلاح الدين الأيوبي بالحرم الإبراهيمي

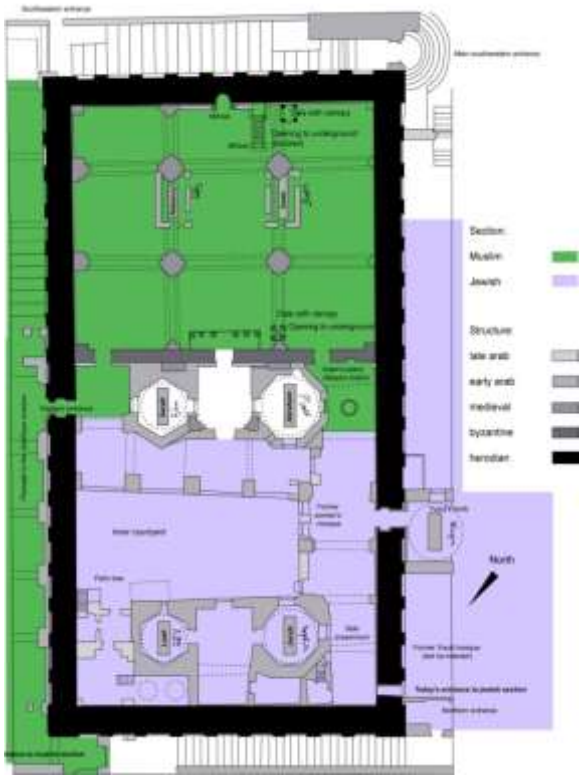

الحرم الإبراهيمي

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

(ابن بطوطة) محمد بن عبد الله بن محمد اللواتى الطنجى : *رحلة بن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار* ، دار احياء العلوم ، بيروت ، جـ 1 ، ط 1 ، 1987 م .

Ahlan wa Sahlan : Welcome to Palastine the Holyland , by the Ministry of Tourism & Antiquities.

Grant, Michael : *Herod the great,* American heritage press,New york 1971 .

Russel ,The jews from Alexander to Herod ,Oxford University Press,1967.

www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/ثريا/

أبو حجر، آمنة: *موسوعة المدن والقرى الفلسطينية* ، دار أسامه للنشر والتوزيع ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2003م .

إمحميد، بركات محمد عبد الغني : حكم *هيرودوس الكبير على فلسطين* (40-4 ق.م) ، رسالة ماجستير ، جامعة الخليل ، 2013 م .

دانيال الراهب : *وصف الأرض المقدسة* .

عمرو، دعاء إياد : *المسجد الإبراهيمي في العصر المملوكي* ، رسالة ماجستير ، جامعة الخليل ، فلسطين ، 2014 م .

الأشهب، رشدى *: المعالم الأثرية في فلسطين* ، المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية بكدار ، القدس ، 2002م.

صافي، سعيد محمد سعيد: *مدينة الخليل في العصر المملوكي* ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، 1996 م.

الخليلي، شمس الدين محمد بن محمد بن شرف الدين: *تاريخ القدس والخليل* ، تحقيق محمد عدنان البخيت ، نوفان رجا الحمود السوارية ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ط 1 ، لندن ، 2004 .

أبو أرميلة، صلاح موسي - أبو سرية، محمد فرحات : *المسجد الإبراهيمي ، إحياء التراث الإسلامي ببيت المقدس* ، فلسطين ، 1985 م .

الشريف، غادة سميح عبد الرحمن: *أدوار السدنة في مدينة الخليل* ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 1998م.

الحنبلي، مجير الدين: *الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل* ، مكتبة دنديس ، الخليل ، الطبعة الأولى ، 1999 م .

شراب، محمد حسن : *الخليل مدينة عربية فلسطينية* ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط1 ، الأردن - عمان ، 1427هـ/2006م.

أبو صالح، محمد ذياب: *دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل* ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، ط1 ، فلسطين ، 1425هـ - 2004م .

الأنسي، محمد على: *الدرارى اللامعات في منتخبات اللغات* ، مطبعة جريدة ، بيروت ، 1318 هـ / 1901 م .

مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين ، دار الهدي ، كفر قرع ،1991 م .

البشاري، المقدسي: *أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم* ، الطبعة الثالثة ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، 1411 هـ - 1991 م .

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : المعالم الأثرية في البلاد العربية ، جـ 2 ، 1972 .

خسرو، ناصر: *سفر نامة* ، ترجمة د. يحي الخشاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، 1942 م .

بدر، نضال جبريل كاتبة: *الحارات العتيقة في مدينة الخليل العريقة* ، مكتبة دنديس للطباعة والنشر ، الخليل - فلسطين ، 2017م .

الجعبة، نظمى: *الخليل القديمة سحر مدينة وعمارة تاريخية* ، ستوديو ألفا ، ط 1 ، فلسطين ، 2008 م .

الدجاني، وفيق وفا : *آثارنا الإسلامية بين التهويد والضياع - الحرم الإبراهيمي في الخليل - تاريخه وآثاره* ، هدى الإسلام ، الأردن ، 1972م .

عمرو، يونس : *خليل الرحمن العربية* ، دار القلم : رام الله - فلسطين ، الطبعة الأولي ، 1985 م .

عمرو، يونس - أبو سارة، نجاح: *رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن* ، منشورات مركز البحث العلمي في جامعة الخليل ، الخليل ، ط 1 ، 1410هـ /1989م .